نداء الوطن

nidaalwatan.com

الجمعة 24 تشرين الأول 2025 | العدد **1706** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

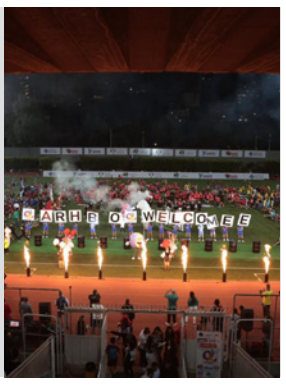

الأكاديميات الرياضية في لبنان... رافد أساسيّ لتطوير الفئات العمرية

12 |

«الحزب» عالق عند هوكستين... وترسيم السلام تجاوز الحدود

3 |

جلسة بترولية... البلوك 8 والحدود مع قبرص

2 |

■ محليات | 5

من 1969 إلى اليوم: ثلاث أقليات ومغامرات قاتلة

■ العالم | 10

ترامب يُباغت بوتين بعقوبات موجعة: ولّى زمن القياصرة!

■ ثقافة وفنون | 14

«كذبة بالصينية» مستمرّة

زياد نجّار: الشغف قائدي في كلّ أعمالي

أسرار

- يشكو أحد وزراء البيئة السابقين من أداء وزيرة البيئة الحالية التي تتعاطى بكيدية مع قرارات سبق اتخاذها في الوزارة في وقت تعمد إلى مصادرة إنجازات ومشاريع بيئية وتنسب إطلاقها إلى شخصها.
- يقوم مستشار بارز بمهمة خارج لبنان، موفدًا من أحد المراجع، وقد أحيطت هذه المهمة بتكتم شديد.
- تجرى ضغوط هائلة لعدم التوسع في التحقيق في فضيحة كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الفرع الأول لكن علم أن هذه الضغوط تصطدم بإصرار مرجع رئاسي على وصول التحقيق إلى حيث يجب أن يصل، ويرفض المرجع المذكور أي شفاعات للفلفة القضية.

بري يقحم الطائفة في قانون الانتخابات لقطع الطريق على الحكومة

جلسة بترولية... البلوك 8 والحدود مع قبرص

فيما المشهد السياسي والأمني، بات أسير ترقب السباق المحموم بين توسّع العمليات العسكرية الإسرائيلية وتصاعد وتيرة حركة المسيّرات في الأجواء اللبنانية، والإنذارات الأميركية المتكرّرة بضرورة حصر السلاح بيد الدولة اللبنانية، وافق مجلس الوزراء الذي عقد جلسته في قصر بعبدا، على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع قبرص، وعلى منح اتفاقية استكشاف وإنتاج الغاز في الرقعة رقم 8 في المياه البحرية اللبنانية مع ائتلاف Total Energy وقطر للطاقة و ENI الإيطالية على الرغم من الحملة الإعلامية الشرسة التي شنها إعلام الممانعة ضد طلب تلزيم ائتلاف «توتال» وقطر للطاقة Enig.

من الواضح، أن البعض يحن إلى زمن بيع الخرائط على الورق، فيما وزارة الطاقة تعمل على فتح البحر أمام الحفر.

كذلك وافق مجلس الوزراء على تعديل ولاية حاكم مصرف لبنان حيث يجدّد له لمرّة واحدة فقط، وعيّن هيئة الأسواق المالية ومجلس إدارة مرفأ طرابلس، بالإضافة إلى تعيين الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء، ووافق أيضًا على إصدار طابع بريديّ تذكاري بمناسبة زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان، وعلى مشروع مرسوم يرمي إلى إنشاء وسام «فجر الجرود»، الذي أيده وزير الخارجية والمغتربين يوسف رجي بشدّة، وتمنّى أن يبلغ قريبًا مرحلة طلب إنشاء وسام «حصرية السلاح»، فصفق عدد من الوزراء.

بري يقحم الطائفة

انتخابيًا، وخلال الجلسة سأل وزير الخارجية يوسف رجي عن عدم إدراج اقتراحه المتعلق بقانون الانتخابات على جدول الأعمال، فجاء الردّ بأن رئيس الحكومة يمنح مجلس النواب فرصة لإجراء التعديلات اللازمة، على أن تُتّخذ الخطوات المناسبة بعد ذلك. وفي هذا السياق، أكد رئيس الحكومة نواف سلام أنه يجب إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، وقال: «إذا لم يُعالِج مجلس النواب الثغرة في قانون الانتخاب الحالي، فإن الحكومة ستتحرّك لمعالجتها عبر تقديم مشروع قانون».

في المقابل، رد رئيس المجلس النيابي نبيه بري على سلام عبر الـ MTV، معتبرًا أن إعادة طرح قانون الانتخاب يهدف إلى عزل طائفة، و«هذا ما لن نسمح به»، وأنه لا يحق للحكومة أن ترسل قانونًا إلى مجلس النوّاب في ظلّ وجود قانون ساري. وأكّد أنه لا تمديد تقنيًا للانتخابات النيابية ولو لـ 3 أيّام.

إشارة إلى أن الرئيس برّي دعا إلى جلسة عامة تعقد في الحادية عشرة من قبل ظهر الثلثاء 28 الجاري، لمتابعة درس مشاريع واقتراحات القوانين، التي كانت مدرجة على جدول أعمال جلسة 29 أيلول 2025.

توازيًا، وفي سياق معالجة الخلل القائم في قانون الانتخابات النيابية الحالي، التقى وفد من النوّاب الموقعين على اقتراح قانون تصويت المغتربين، الرئيس سلام، وشدّدوا على وجوب أن تبادر الحكومة، وبأسرع وقت، إلى إرسال مشروع قانون معجّل بمرسوم إحالة إلى مجلس النواب لتصحيح هذا الخلل.

البقاع في صدارة الاستهداف

أمنيًا، اهتزّ البقاع ظهر أمس على وقع سلسلة غارات إسرائيلية متزامنة استهدفت جرود السلسلتين الشرقية والغربية، ولا سيّما محيط بلدات شمسطار وجتنا ومناطق أخرى، في تصعيد هو الأعنف منذ أشهر. ووفق مصدر أمني، فإن الضربات طاولت على الأرجح أنفاقًا ومنشآت تُستخدم في تخزين وتجهيز الصواريخ، مشيرًا إلى أن نوعية الانفجارات التي سمعت تُظهر أن المستهدف كان تحت الأرض، وهو ما يتقاطع مع إعلان الجيش الإسرائيلي عن ضرب بنى تحتية مرتبطة بمشروع الصواريخ الدقيقة.

وقد تسبّبت الغارات في سقوط ضحيّتين وفي حالة من الهلع بين السكان، خصوصًا في بلدة شمسطار، حيث سقطت شظايا قريبة من المدرسة الرسمية وبعض المحال التجارية، ما أدّى إلى حالات إغماء بين التلامذة، وهرع الأهالي لإخلاء أولادهم وسط مشاهد من الفوضى والخوف.

ويخشى الأهالي أن يكون البقاع في صدارة الاستهداف في أي حرب مقبلة، باعتباره الخزان البشري واللوجستي للمقاومة، وموقعًا يحتوي وفق التقديرات الإسرائيلية المدعومة بأحاديث «حزب اللّه» ومحلّليه عن استعادة عافيته العسكرية، على بنى تحتية أساسية للصواريخ الثقيلة ومنظومات الدعم، ما يجعله في عين العاصفة إن عادت الحرب إلى الميدان.

وفي الجنوب، أغار الطيران الإسرائيلي على مستودع أسلحة لـ «حزب اللّه» في منطقة النبطية.

توازيًا، أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيليّ أفيخاي أدرعي أنه «خلال عملية ليلية جرت أمس الأول، اعتقلت القوات الإسرائيليّة عددًا من المشتبه فيهم الذين حاولوا تهريب وسائل قتالية من الأراضي السورية إلى الأراضي اللبنانية في منطقة قمة جبل الشيخ في سوريا».

وتعليقًا على مواصلة تهريب السلاح، تقول مصادر إن سلاح «حزب اللّه» يواصل لعب دوره المدمّر، فهو يجرّ البلاد من حرب إلى حرب، ويشرّع السماء أمام العربدة الإسرائيلية ويمنح تل أبيب الذريعة الذهبية لتوسيع عدوانها. يضيف المصدر، لم يعد هذا السلاح مقاومة بل سرطانًا سياسيًا ينهش ما تبقى من جسد الدولة ومؤسساتها ويشلّ قدرتها على التفاوض. ويتابع المصدر، إن الإنذارات الأميركية تقول بوضوح ما أكّده الرئيس نواف سلام في حديث صحافي: «لا خلاص للبنان إلّا بحصرية السلاح بيد الشرعية».

تكثيف اجتماعات «الميكانيزم»

في هذا الوقت، وفي انتظار الاجتماع المرتقب للجنة «الميكانيزم» منتصف الأسبوع المقبل والذي قد تشارك فيه المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس، جال الرئيس الجديد للجنة الجنرال الأميركي جوزيف كليرفيلد على بعبدا والسراي وعين التينة وأطلع الرؤساء على أجواء اجتماع اللجنة. وعلمت «نداء الوطن» أن كليرفيلد أبلغ الرئيس عون والمسؤولين أن اللجنة ستكثف اجتماعاتها أي بمعدّل اجتماعين في الشهر لتسريع الخطوات واتخاذ التدابير بطريقة أسرع، في حين سيجتمع معاونو اللجنة بمعدل مرة كل أسبوع لمناقشة كل التطوّرات التي تحصل على الأرض.

كما ستطوّر اللجنة عملها، حيث سيتواجد ضباط أميركيون في كلّ من لبنان وإسرائيل بصفة معاونين وذلك لفتح خطوط تواصل سريعة ومعالجة أي أمر يحصل.

وقد أبلغه الرئيس جوزاف عون ضرورة تفعيل عملها لوضع حدّ للاعتداءات الإسرائيلية وأشار إلى أن «لبنان ملتزم تطبيق كلّ التدابير الأمنية التي اتخذتها قيادة الجيش وسوف يستمر في عمله».

سيكون هناك ضباط أميركيون في كلّ من لبنان وإسرائيل بصفة معاونين لفتح خطوط تواصل سريعة

أما الرئيس نبيه بري فقد أثار أمام كليرفيلد موضوع مواصلة إسرائيل اعتداءاتها اليومية واستمرار احتلالها مناطق لبنانية واسعة في انتهاك واضح للاتفاق وتعطيلًا لتنفيذ القرار 1701.

فيما شدّد رئيس الحكومة نواف سلام على أن لبنان ملتزم بإنهاء عملية حصر السلاح جنوب نهر الليطاني قبل نهاية العام، كما ورد في خطة الجيش اللبناني، موكّدًا في المقابل أن على إسرائيل أن تقوم بواجباتها والتزاماتها.

«الحزب» عالق عند هوكستين... وترسيم السلام تجاوز الحدود

طوني عطية

حصر التفاوض بترسيم الحدود تخطّاه الزمن

تدور المناقشات في لبنان حول بلورة موقف رسمي موحّد بشأن المفاوضات مع إسرائيل. سواء تمّت بشكل غير مباشر أم لا، يبقى الشكل تفصيلًا. أمّا المضمون فلا يمكن فصله عن المناخ العام الذي يسيطر على المنطقة، التي تندفع لا سيما بعد قمة شرم الشيخ، نحو التسويات الكبرى وتصفير الحروب.

في هذا الإطار، ترى أوساط سياسية مطّلعة أن مختلف القوى السياسية، وخصوصًا «أمل» و«حزب الله» يدركان أنه لا مفرّ من خيار التفاوض، لكنهما لا يزالان أسيرَي تجربة ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل. يعلم «الثنائي» رغم مكابرة «الحزب» تحديدًا، أن حجم التحوّلات المتسارعة يفرض اللحاق بمركبها. البقاء خارجه، يعني عمليًا الغربة عن العصر الإقليمي الجديد، وبالتالي سيؤدّي إلى إجهاض فرصة النجاة الأخيرة، وفتح الباب أمام تصعيد إسرائيلي كبير لا رادع له.

وفي ظلّ قناعة «الممانعة» بأن خيار التفاوض بات أمرًا لا مفرّ منه، تحاول تقزيم هذا المسار وحصره في إطار تقني محدود، على غرار اتفاق الترسيم البحري الذي وُقّع في تشرين الأول 2022 بواسطة هوكستين. غير أن مسعى «الحزب» لاستعادة أدبيات ومفاهيم ما قبل «معركة التدمير الذاتي/ حرب الإسناد»، أو استنساخ «هوكستين جديد»، أصبح خارج السياق لسببين مهمّين، لا يمكن لـ«الحزب» المكسور والمبتور القفز فوقهما:

أوّلًا، إن الزمن السياسي الراهن المنفتح على ترتيبات مستقبلية أوسع، تجاوز المقاربات الجزئية كمعالجة الحدود أو حتى تنفيذ القرار 1701 واتفاقات الهدنة التقليدية. من يتابع المواقف الأميركية الجازمة والمتصاعدة، والمعطوفة على «الاتفاق الجانبي الأميركي» و«ورقة توم برّاك»، يدرك تمامًا أن نزع السلاح ليس الهدف الأعلى. فالمطلوب هو انضمام لبنان إلى دائرة الشراكات والتفاهمات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية. كما أن الحلول الظرفية والهشة بطبيعتها، مرفوضة تمامًا من نتنياهو الذي يمقت التسويات الموقتة، ومن جانب إدارة دونالد ترامب. فالأخير الذي لامست سنينه الثمانين من العمر، والعائد إلى الساحة الدولية بديناميكية هائلة ورشيقة، هو أكثر استعجالًا لإطلاق قطار السلام الإقليمي، وإنهاء صداع الشرق الأوسط المزمن، وذلك قبل الانتخابات النصفية الأميركية في خريف 2026.

ثانيًا، إنّ الترسيم البرّي يختلف جذريًا عن البحري، تقنيًا وأمنيًا. فالحدود البحرية هي اقتصادية في جوهرها، أي تهدف لتنظيم الاستثمار في الثروات الطبيعية كالنفط والغاز والصيد البحري، وتقتصر مراقبتها على الزوارق والقطع البحرية والطائرات وغيرها من الأجهزة والتقنيات، وفق الخبير العسكري والسياسي، العميد المتقاعد جوني خلف.

أما الترسيم البري، فيتطلب وجودًا عسكريًا دائمًا على الأرض، نظرًا لتعقيداته الجغرافية والأمنية. فالحرب التي أطلقها «الحزب» وارتدّت إليه سحقًا وهزيمة، خلقت واقعًا جديدًا في الجنوب. إذ لم يعد النقاش اليوم محصورًا بـ«الخط الأزرق» أو مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والغجر وغيرها من النقاط الخلافية. فإسرائيل فرضت منطقة أمنية بعمق 10 كلم، تضم خنادق ودُشُمًا، وتخضع لسيطرتها العسكرية والأمنية المباشرة. هذا المشهد المستجد لا يبدّده خطاب الممانعة، ولا تباطؤ الدولة، إنما يفرض عليها الدخول بمفاوضات مباشرة في مرحلة لاحقة، علمًا أن المفاوضات غير المباشرة كانت تحصل سابقًا في ما يعرف باجتماعات الناقورة، واليوم من خلال «الميكانيزم».

ويوضح خلف أنّ النقاط الخمس أو الست المحتلّة بعد وقف إطلاق النار، لم تكن بهدف المراقبة، فإسرائيل التي تمتلك وسائل متطورة من مسيّرات وأجهزة وعمل استخباراتي ميداني، ليست بحاجة لتلل ترصد تحركات «الحزب»، إنما من أجل تعزيز المنطقة الأمنية المذكورة. وما يجدر أخذه بالاعتبار وبأهمية بالغة، هو أن إسرائيل، قد تساوم وتتنازل عن كل شيء ما عدا أمنها.

الزمن السياسي الراهن تجاوز المقاربات الجزئية

ومن التعقيدات الميدانية، تُواجه مهمة الجيش اللبناني في جنوب الليطاني عقبة أساسية، تتمثل في استمرار الوجود الإسرائيلي في أراضٍ ومواقع لبنانية، تمنع أي انتشار فعلي للجيش فيها. إذ تُصرّ إسرائيل على عدم الانسحاب من تلك المنطقة أو العودة إلى «الخط الأزرق» واستكمال معالجة النقاط الحدودية الشائكة، إلا بضمانات أمنية واضحة من الدولة اللبنانية، تبدأ بنزع سلاح «حزب الله» شمالًا وجنوبًا، ولا تنتهي باتفاق أمني وسياسي يُكرّس استقرار الحدود بشكل نهائي.

لذا، ما يجب أن يدركه «الحزب» والمسؤولون في الدولة، أن مسألة الترسيم البرّي ليست مجرد تفصيل تقني، بل هي جزء أساسي من مبادرة توم برّاك التي وافقت عليها الحكومة اللبنانية، باعتبارها جزءًا من مشروع سياسي متكامل، لا مجرّد إجراء تقني. وفي السياق عينه، لا يمكن فصل الترسيم البرّي مع إسرائيل عن ضرورة التفاهم مع سوريا أيضًا، لترسيم الحدود شمالًا وشرقًا.

استطرادًا، تجدر الإشارة إلى أن دمشق لم تُقدّم حتى اليوم أي خرائط رسمية تُثبت لبنانية مزارع شبعا. كما أن محاولات الحكومات اللبنانية المتعاقبة انتزاع اعتراف خطّي من النظام السابق (الأسد) كانت من دون نتيجة. واللافت أن «حزب الله» مارس في تلك الحقبة ضغوطًا كبيرة لإفشال الترسيم، مهدرًا آنذاك، فرصة لمعالجة الملف بهدوء عبر القنوات السياسية. أما اليوم، فيجد نفسه مضطرًا لمواجهة الاستحقاق نفسه، ولكن من موقع المهزوم والضعيف.

في الخلاصة، إن تحجيم قضية التفاوض وترسيم الحدود البرية هو انفصال عن الواقع، يشبه إلى حدّ ما الشركات الصناعية التي تخلّفت عن مواكبة الثورة الرقمية فاندثرت وأضحت في غياهب النسيان وداخل المستودعات العتيقة. لذا، إن التغاضي عن التحولات الإقليمية الكبرى التي باتت تركّز على الاستثمار في الاستقرار عبر السلام، قد تكلّف لبنان ثمنًا باهظًا.

«ثلاثية الثنائي»: تعطيل المفاوضات وحصر السلاح والانتخابات

ألان سركيس

تتكدّس الملفات على الساحة اللبنانية. ويدخل تحليق المسيّرات الإسرائيلية في سماء لبنان واختراقها أجواء قصر بعبدا كعامل قلق جديد. وما بين هذه المخاوف يبقى «حزب اللّه» ومعه حركة «أمل» يتصرفان وكأن الأمور تسير بشكل طبيعي.

شكّلت حرب «تموز» 2006 فرصة لـ «حزب اللّه» للانقضاض على الحكم. كلّ ما جنته ثورة 14 آذار حاول ضربه، وورث كلّ أساليب النظام السوري وأدواته، وأتت عملية 7 أيار 2008 والذهاب إلى مؤتمر الدوحة لتقلب التوازنات السياسية في البلاد، فتغلغل أكثر في الدولة وضرب أُسسها.

استغلّ «حزب اللّه» شهية الحلفاء على السلطة، فمنحهم ما يريدون شرط تغطيتهم السلاح، نال الغطاء المسيحي من «التيار الوطني الحرّ» وحافظ على الشريك الشيعي، أي رئيس مجلس النواب نبيه برّي، الذي يستطيع التكلم مع الداخل والخارج.

وإذا كانت غلطة 14 آذار حينها الرهان على برّي ومحاولة احتضان «الثنائي الشيعي»، فهذه الغلطة تتكرّر اليوم بعدما انقلبت الموازين السياسية. «حزب اللّه» ضعيف وفقد أمينه العام السيّد حسن نصرالله، إيران تعاني، ونظام الأسد سقط، وبالتالي تستطيع الدولة فرض هيبتها وسيطرتها واحتكار السلاح.

ويحلم كلّ مواطن لبناني بعودة سلطة الدولة وسيطرتها وتحرّره من حكم «الدويلة»، لكن هناك من بداخل السلطة يُفرمل هذه الأحلام ويسير بالبلاد عكس بوصلة وحدّ سير المنطقة بأكملها، ويريد ردّ عقارب الساعة إلى الوراء.

ويتصرّف «حزب اللّه» وبرّي وكأنهما لا يزالان يتحكّمان بخيوط اللعبة، وكأن حرب «الإسناد» لم تحصل، ويعمل برّي على فرملة المفاوضات غير المباشرة التي تحدّث عنها رئيس الجمهورية جوزاف عون، مع أن الرئيس شرح بأنه يريد استساخ تجربة المفاوضات على الحدود البحرية والتي قادها برّي بمباركة «حزب اللّه». وإذا كانت الدولة اللبنانية تطمح بحصول هذه المفاوضات لكي لا يبقى لبنان جزيرة معزولة عن العالم العربيّ وما يجري من مفاوضات، إلّا أن روزنامة مفاوضات «الحزب» تحدّدها مصالح إيران وليس مصالح الدولة اللبنانية، فإذا كانت طهران ترغب في الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع واشنطن عندها يتجاوب «الحزب»، وبالتالي أوعز «الحزب» إلى برّي لفرملة اندفاعة عون وعدم الذهاب حاليًا إلى مفاوضات غير مباشرة، وأفتاها بالبقاء على «الميكانيزم» واتفاق 27 تشرين الثاني.

ويعمل «حزب اللّه» جاهدًا أيضًا لفرملة اندفاعة الدولة اللبنانية نحو حصر السلاح بيد القوى الشرعية، ويتعامل وكأن جلستي 5 و 7 آب لم تحصلا. وتقع على عاتق الدولة اللبنانية مسؤولية تطبيق قراراتها. ويدخل موضوع مسايرة بعض أطراف السلطة لـ «الحزب» كعامل يضرّ مصالح لبنان. وباتت الصورة واضحة أمام من يتولّى المسؤولية: إمّا تحزم الدولة أمرها وتبسط سيادتها أو ستواجه الحرب. وبالنسبة إلى «حزب اللّه» فهو لا يبالي بالدمار والخراب اللذين قد يستتبعهما لبيئته أولًا وللبنانيّين الآخرين ثانيًا، من هنا، يعمل لعرقلة مسألة حصر السلاح، ويذهب بعيدًا في تصاريحه وخصوصًا المتعلّقة باستعادة عافيته وبناء قدراته، وكأنه يدعو إسرائيل إلى حفلة حرب جديدة ويمنحها مبرّرًا لضربه وضرب لبنان.

كلام «الحزب» عن استعادة قدراته وكأنه يدعو إسرائيل إلى ضربه

ولا يعمل «حزب اللّه» على تعطيل الملفات الاستراتيجية فقط، بل يتفضى للداخل عبر عرقلة الانتخابات النيابية عبر برّي، ويضع كلّ ثقله لمنع الاغتراب من الاقتراع كلّ في دائرته، وبالتالي يظن نفسه أنه لا يزال يتحكّم باللعبة البرلمانية وبنتائج الانتخابات النيابية عبر فائض القوّة الذي كان يمتلكه.

يتصرّف «حزب اللّه» وفق ثلاثية جديدة وهي تعطيل الاستحقاقات التي لا تتوافق مع أجندته وأجندة طهران، فمن المفاوضات مع إسرائيل مرورًا بمسألة حصر السلاح وصولًا إلى الانتخابات النيابية، كلّها مواضيع يعمل «الحزب» على نسفها، وهنا ينتظر من الدولة والقوى الأخرى الوقوف في وجهه وعدم السماح له باستعادة قدراته التعطيلية وسيطرته على القرار السياسي، وإلّا تكون عقارب الساعة قد عادت إلى الوراء فعلًا.

أسعد بشارة

مشهد زفاف يفتح جرح إيران العميق

في مشهد مسرّب من قلب طهران، ظهر الأدميرال علي شمخاني، أحد أبرز وجوه النظام الإيراني، وهو يرافق ابنته في حفل زفافها. مشهد إنساني بسيط، أب يُسلّم ابنته لعريسها، فتُقبّل يده بامتنان، ويمضي كلاهما إلى حياة جديدة. لحظة مليئة بالمشاعر، لا يختلف فيها أيّ عن آخر، مهما كانت رتبته أو منصبه.

لكن ما جعل هذا المشهد محطّ اهتمام، ليس فقط جانبه العاطفي، بل التناقض العميق الذي يجسده. فالعروس، بفستانها العصري الأنيق، تمشي بثقة وجمال، في حفل يبدو مختلطًا بين رجال ونساء، بعيدًا من القيود الاجتماعية الصارمة التي يفرضها النظام الذي يمثله والدها. هذا التباين بين الحرية داخل المنزل والتشدد في الحياة العامة، يطرح سؤالًا: كيف يمكن لمسؤول في نظام يقمع الحريات الشخصية، أن يسمح بهذه المساحة لابنته؟

الزفاف هنا لا يبدو مجرد احتفال عائلي، بل هو رمز لإيران التي يحلم بها كثيرون: منفتحة، متحضرة، راقية، تشبه مدن أوروبا كما كانت طهران في زمن الشاه. إيران التي تسمع الموسيقى، وتحب الحياة، وتختار كيف تعيش. في المقابل، هناك إيران النظام، التي فرضت الحجاب بالقوة، وضيّقت على النساء، وقمعت كل صوت مختلف، من مهسا أميني إلى آلاف المعتقلات بسبب المظهر أو الرأي.

المفارقة أن شمخاني الأب بدا متسامحًا، عاطفيًا، يحترم إرادة ابنته، بينما شمخاني المسؤول جزء من منظومة حرمت نساء بلاده من هذه الخيارات نفسها.

المشهد يوقظ الأمل في تحوّل قادم: أن تتحرر إيران من التناقض بين ما يُمارَس في العلن وما يُعاش في الخفاء. أن تنتقل من سلطة تفرض الإكراه إلى وطن يحترم الحرية والاختيار.

إيران تستحق أن تكون كما بدت في تلك اللحظة: عروسًا جميلة، لا أسيرةً تحت قمع مستمر.

التفاوض حتمي عاجلًا أم آجلًا ومؤتمر مدريد سابقة

اتفاقية الهدنة مرحلة انتقالية ولا مفر من الحصرية

أنطوان مراد

قد لا يعيد التاريخ نفسه بالضرورة، لكن ثمة مشاهد متشابهة تدفع إلى توسيع دائرة الرؤية والقراءة للتطورات، على غرار مؤتمر مدريد للسلام في خريف العام 1991 في أعقاب حرب الخليج الثانية، وما تخلله من مفاوضات مباشرة، والذي توّج في حينه مرحلة تقترب في بعض وجوهها من المرحلة الراهنة، وما يتم طرحه من خيار تفاوضي مباشر أو غير مباشر، كمسار لا بد من بلوغه عاجلًا أم آجلًا.

ففي كانون الثاني 1991 قادت الولايات المتحدة تحالفًا دوليًا وعربيًا واسعًا لإخراج القوات العراقية من الكويت على أثر عملية الغزو التي أطلقها الرئيس صدام حسين في 2 آب 1990 بناء على حسابات خاطئة ومعطيات ملغومة كانت السفيرة الأميركية إيبرل غلاسبي من أبرز مصادرها. وما ساهم في القضاء بشكل حاسم على صدام ونظامه هو اندفاعه إلى قصف إسرائيل بالصواريخ الباليستية تحت شعار تحرير فلسطين.

واليوم، تشهد المنطقة حراكًا تحت عنوان السلام وصولًا إلى التطبيع بقيادة أميركية يتولاها الرئيس دونالد ترامب، انطلاقًا من نتائج حرب غزة، حيث كررت حركة «حماس» بدفع إيراني خطأ صدام، فأطلقت عملية «طوفان الأقصى» على غرار عملية اجتياح الكويت أو «أم المعارك» كما سماها الرئيس العراقي الراحل. وما زاد في الطين بلة لدى محور الممانعة هو وقوع «حزب الله» بقيادة السيد حسن نصرالله في الخطأ نفسه لا سيما لجهة سوء التقدير في ما يتعلق بموازين القوى، فأطلق في الغداة عملية إسناد غزة. وكما تم تحرير الكويت، وسقوط نظام صدام حسين، سقطت «حماس» في غزة وتم توجيه ضربات قاسية لكل من إيران و«حزب الله»، وصولًا إلى انهيار نظام بشار الأسد.

وفي ضوء المعادلة الراهنة، حيث لا يملك «حزب الله» القدرة على الرد على إسرائيل برصاصة يتيمة، مسقطًا بنفسه شعار المقاومة، ومفضّلًا المراوحة في مساحة رمادية بين اللاحرب واللاسلم، فإن لا خيارات واسعة باستثناء الإصرار على تطبيق وقف النار كاملًا والتزام القرارات الدولية تأسيسًا على اتفاق الطائف، وذلك كله تبلور عمليًا في قرار مجلس الوزراء حصر السلاح بيد الدولة اللبنانية على مختلف الأراضي اللبنانية.

على أن المسار المرسوم لن يتوقف عند وقف للنار وحصرية السلاح وانسحاب إسرائيل، بل يفترض حكمًا الانتقال إلى مرحلة جديدة عنوانها التفاوض مع إسرائيل، ليس لـلقفز مباشرة إلى السلام والتطبيع، بل أقله لتعويم اتفاقية الهدنة كمرحلة انتقالية، ومن ثم فتح الباب أمام ترسيم دقيق للحدود وعناوين أخرى ذات صلة.

لم يعد لـ «الحزب» السطوة على الدولة

ومن هنا كان طرح رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون بأنه «لا بد من التفاوض مع إسرائيل لحل المشاكل العالقة بين الطرفين، وقد سبق للدولة اللبنانية أن تفاوضت مع إسرائيل برعاية أميركية وأممية توصّلا لترسيم الحدود البحرية، متسائلًا ما المانع من تكرار الأمر نفسه لا سيما وأن الحرب لم تؤد إلى نتيجة، علمًا أن شكل التفاوض يتم تحديده في حينه».

وكلام الرئيس عون لم يأت من هباء، بل بناء على معطيات جدية وواقعية، لكنه يؤكد في الوقت عينه أن التفاوض هو عمليًا بين الدولة اللبنانية وإسرائيل، لأن المسألة لا تتعلق بوقف نار بين «حزب الله» وإسرائيل، وتاليًا وكما يقول مرجع سيادي، ليس من حق «حزب الله» أن يعترض لا على مبدأ التفاوض، ولا على حق الدولة اللبنانية في التفاوض حصرًا مع إسرائيل. والدور الذي لعبه الرئيس نبيه بري في مفاوضات الترسيم البحري كان استثناء، وبالتالي، وبحسب الدستور، فأي تفاوض دولي يتولاه رئيس الجمهورية وله أن يكلف من يمثله بالتنسيق مع مجلس الوزراء ورئيسه.

أما في ما خص احتمال الوصول حتى إلى مفاوضات مباشرة، فهو أمر مرهون بمسار التطورات، لكن الأكيد أن لبنان سبق وخاض مفاوضات مباشرة مع إسرائيل خلال مفاوضات مؤتمر مدريد. فحينها، لبى لبنان الدعوة إلى المؤتمر مع كل من سوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ومصر برعاية أميركية روسية وحضور دول عدة أخرى ولا سيما أوروبية.

وبعد ثلاثة أيام من اللقاءات والمواقف والاتصالات، انطلقت المفاوضات الثنائية المباشرة على مسارات عدة، مفاوضات لبنانية إسرائيلية، وسورية إسرائيلية، ومفاوضات ضمت إسرائيل مع وفد فلسطيني أردني مشترك. ومع بداية المفاوضات، وفي ظل شعار تلازم المسارين اللبناني والسوري، وقد كنت شاهد عيان من ضمن الوفد الإعلامي اللبناني إلى المؤتمر، اعترضت سوريا بشدة على انطلاق المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية قبل المفاوضات السورية الإسرائيلية بنصف ساعة، وتأخرت المفاوضات حتى تم حل المسألة بانطلاق المفاوضات على المسارين في الوقت عينه. وهذه الواقعة دلت على مدى تحكم النظام السوري في حينه بالقرار اللبناني حتى في أمور شكلية. أما اليوم، فقد رحل هذا النظام، ولم يعد لـ «حزب الله» السطوة عينها على الدولة اللبنانية، وتاليًا لا شيء يمنع الحكم والحكومة من العمل وفق قناعتهما بضرورة استكمال مسار استعادة سيادة الدولة والقيام بكل ما يخدم المصلحة اللبنانية بعد انتفاء حجة السلاح لمقاومة إسرائيل، وقد بات سلاحًا حصريًا للاستقواء على الدولة وسائر اللبنانيين.

من 1969 إلى اليوم: ثلاث أقليات ومغامرات قاتلة

د. أنطوان مسرّه *

يغوص مؤرخون في لبنان في عراقته ومصائبه مع التركيز على وقائع وأيديولوجيات التعبئة وبدون الاهتمام بتاريخ الذهنيات حيث تنبع مجمل الأحداث وانطلاقًا من مقدمة شرعة الأمم المتحدة بالذات.

انطلاقًا من منبع الكوارث في لبنان الـ 18 طائفة يوجد معضلة في ذهنيات تاريخية لدى أقليات كبرى مارونية وسنية وشيعية في علم النفس التاريخي psychohistoire، والتي لم تحسم علاقتها بالدولة في نظام لبنان التشاركي power sharing. تسعى هذه الأقليات مرحليًا إلى التعبئة منذ اتفاقية القاهرة سنة 1969 وتداعياتها والتي ألغاها المجلس النيابي في 1987/5/21 ثم اتفاقية قاهرة متجددة في 2006/2/6 وكوارثها. تبين قراءة الوثائق التاريخية لمارونية سياسية ولسنية سياسية وشيعية سياسية، مساعي تعبئة أيديولوجية وإثارة رواسب ذهنية مكبوتة. لا تشمل هذه المقاربة إطلاقًا آباء مؤسسين وحكماء كبارًا لهذه الأقليات الكبرى.

***

1. في السنوات 1975-1990 انتشرت تعبئة سنية سياسية مع الاستقواء بالوجود الفلسطيني المسلّح في سبيل تعديل توازن في النظام اللبناني. ثم تمّ إعلان توبة قومية عارمة بسبب إغراق المقاومة الفلسطينية في الأوحال والرمال اللبنانية المتحركة. وجاء الرئيس رفيق الحريري ليعمّم الثقة القومية العارمة بقوة التوازن اللبناني وليس توازن القوى.

2. في اتفاقية قاهرة متجددة في 2006/2/6 عقمت مارونية سياسية أيديولوجية موقع المسيحيين في لبنان وما يوصف «بالصلاحيات»، وغرائز ذهنية الحماية بعد ميثاق الطائف، مرفقة بشعارات غريبة تمامًا عن تراث تاريخي خلاق وإبداعي لآباء مؤسسين من كل المذاهب أمثال كاظم الصلح ورياض الصلح وبشارة الخوري وميشال شيحا وفؤاد شهاب ورفيق الحريري وحسين الحسيني وبشير الجميّل ومقاومته اللبنانية الوطنية في السنوات 1975-1990.

انتشرت الشعارات التالية في التعبئة من دون ركيزة في نص الدستور المعدّل وبدعم من مثقفين وأكاديميين من دون خبرة: رئيس جمهورية قوي، صلاحيات، حجم، أحجام، حصة...! جمعت تعبئة مارونية سياسية مسيحيين ولبنانيين عامةً لأنها تتستر بسجالات دستورية مدعومة من كتّاب يدّعون الاختصاص الدستوري. تبوأ بنتيجة هذه التعبئة رئيس جمهورية بفضل الاستقواء باتفاقية قاهرة متجددة في 2006/2/6 وبدعم شيعية سياسية. أدى هذا الاستقواء، ولا نقول القوة، إلى تعليق الدستور، وليس مجرد خرقه، وكثافة هجرة لبنانية وكارثة عارمة في كل القطاعات وخلف مقولة تكرارية في اتهام «النظام» و«ما خلونيي!

ان استقواء مارونية سياسية مستجدة، مع شيعية سياسية مستجدة، خلق وهمًا حول إمكانية السيطرة على لبنان العصي عن السيطرة حتى في أقصى العهود العثمانية والنظام الأسدي، وخلدًا لمجمل الاختيار التاريخي في لبنان للأغلام والمستنقع لكل المغامرين والمقامرين.

3. في لبنان الحالي، هل تتابع شيعية سياسية مغامرة قاتلة لذاتها وللوطن مع الانتقال من لبنان الساحة إلى لبنان الساحات وفي زمن حيث أصبحت العلاقات الدولية من دون بوصلة؟ كل «الحقائق اللبنانية»، منذ بشاره الخوري والآباء المؤسسين وأبرزهم كاظم الصلح ورياض الصلح وميشال شيحا...، مهدّدة! ويستمر لبنانيون في التكاذب والتذاكي والتموضع والإنكار. في الكارثة العامة هذه يتم اغتيال الدولة. والأخطر تطبّع لبنانيين بمشاهدة رجل دين معمّم يقرر السلم والحرب، بينما يستمر مثقفون من دون خبرة في التداول حول إلغاء «الطائفية» والدولة «المدنية» و«العلمانية»!

ليس مصدر الكارثة «النظام»، بل سياسات هيمنة نابعة من علم النفس التاريخي والعيادي ولدى أقليات كبرى في مساعيها للاستقواء بالخارج منذ 1969 ونقيضًا للمسار الحالي في انتخاب «رئيس دولة» (المادة 49) وتأليف حكومة طبيعية «إجرائية» (الفصل الرابع) وليس برلمانًا مصغرًا حيث يتعطّل الفصل بين السلطات وحيث لا تتخذ القرارات إلا بفضل تبادل منافع.

***

يكمن العلاج في علم النفس التاريخي. الحاجة القصوى إلى استعادة قراءة عراقة آباء مؤسسين من موارنة وسنة وشيعة وكل المذاهب. تطمس تعاليمهم وقيم لبنان التأسيسية أيديولوجيات مرحلية في الاستقواء الداخلي وعقدة الباب العالي وبفضل دعم خارجي.

لا سلم أهلي ثابت ولا استقرار ولا ثقة بلبنان اللبناني والعربي ولبنان الرسالة والضرورة، إلا من خلال علاج في علم النفس التاريخي والعيادي ومن خلال مختلف سياقات التنشئة ومثاقفة الدولة وبناء ذاكرة جماعية مشتركة ومناعة رادعة وتأريخ علمي واقعي.

توفر الثقافة اللبنانية والملبننة للطائفة الأرمنية نموذجًا في الحكمة والحذر prudence بمعنى أرسطو. في بداية 1975 حيث تعرضت الطائفة الأرمنية لضغوط في سبيل تنظيم ميليشيا قال لي خاتشيك بابيكيان: «لا نريد أن نتهجّر مرة أخرى!» شارك أرمن في المقاومة الوطنية وفي رعاية الدولة.

تعاني الأقليات الثلاث الكبرى، في مراحل مختلفة ومتلاحقة، من علاقتها بالدولة. تعلو الدولة بطبيعتها عن كل الولاءات الأولية. إنها إشكاليات في علم النفس التاريخي والعيادي وتاريخ الذهنيات. يطرح علم النفس التاريخي الشيعي، لبنانيًا وعربيًا، إشكالات خاصة وفي ما يتعلق بثقافة الدولة. تطرق إلى الموضوع بأصالة وعمق الإمام موسى الصدر والإمام محمد مهدي شمس الدين وهاني فحص... يطرح محمد علي مقلد الموضوع في كتابه: اغتيال الدولة، 2011 والشيعية السياسية: بحث في معوقات بناء الدولة (الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012، 168 ص).

تنبع الحكمة وانطلاقًا من الاختبار وفي سبيل الخروج من آلية التكرار في محاضرة كمال جنبلاط في الندوة اللبنانية في 1956/2/10 حيث يقول: «لبنان وجد لكي يكون بلد العقل، بلد العقلانية، أتينا هذه البقعة من الشرق، ولنترك لسوانا أن يتلهى أو يجازف بلعب دور أسبارطة Sparte فهو ليس دورنا في الواقع، إن نفوسنا تعبت – عبر التاريخ – من تشخيص أدوار الأبطرة أو من تقليد دون كيشوت Don Quichotte...».

* عضو المجلس الدستوري، 2009-2019

ليس مصدر الكارثة «النظام» بل سياسات الهيمنة

«حزب الله» لإسرائيل: استمرّي في الحرب ضدّي

شارل جبور

تكرّرت على لسان أمين عام «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم مقولة أن الحزب «أعاد بناء نفسه وقدراته وقوته»، وأعيد ترداها على ألسنة عدد من نواب ومسؤولي «الحزب»، في مشهد يندرج ضمن سياق سوء التقدير الذي طبع سلوكه منذ إعلانه «حرب الإسناد» مرورًا بتفويته أكثر من فرصة ومناسبة للخروج منها والحدّ من خسائره، وصولًا إلى تأكيده إعادة بناء نفسه. لم يكن «حزب الله» مضطرًا إلى إعلان من هذا القبيل يمنح إسرائيل الحجة التي تبحث عنها لمواصلة استهدافه، سواء بالحدّ الأدنى عبر اتهامه بمخالفة اتفاقية 27 تشرين الثاني 2024 القاضية بتفكيك بنيته العسكرية، أو بالحد الأقصى عبر شن حرب جديدة تدمّر ما لم يدمّر من المناطق التي يتواجد فيها.

كان في مقدور «حزب الله» ببساطة أن يتجنب هذا التصريح الذي يقدّم لإسرائيل ذريعة مزدوجة: عدم تنفيذ التزاماتها، ومواصلة استهدافه، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي يدفعه إلى اتخاذ موقف يفاقم أزمته، ويُبقيه عرضة لضربات عاجز عن وقفها أو الردّ عليها، ويُحرج الدولة اللبنانية المطالبة بتنفيذ ما وقعته في 27 تشرين الثاني، وتطبيق دستورها الذي ينص على نزع سلاحه؟

يمكن التوقف عند أربعة أسباب أساسية:

السبب الأول، يتعلّق بجمهوره وحاجته إلى طمأنته وشد عصبه عبر الإيحاء بأن وضعه جيّد وأن الحرب لم تُنهِ قوته ولا قدراته، وهذا دليل خشيته من تفكُّك وضعيته، وبدء ابتعاد جمهوره عنه.

السبب الثاني، ترهيب الخيار الشيعي اللبناني وفرملة حركته واندفاعته، بتوجيه رسالة مباشرة إليه مفادها أن شيئًا لم يتغيّر داخل البيئة الشيعية، وأن الرهان على ضعف «الحزب» العسكري في غير محله.

السبب الثالث، تجميد خطوات الدولة لاحتكار السلاح، إذ يخشى أن تظن أنه فقد قوته وأصبح بإمكانها أن تنزع سلاحه.

السبب الرابع، تنفيذ طلبات إيران وأوامرها، إذ تريد ان تُبقيه ورقة بيدها، وليست في وارد التراجع عن استثمارها فيه، مراهنة على ظروف غيبية قد تعيد إحياء دوره، وساعية إلى مفاوضة واشنطن حول سلاحه. ما تقدّم يؤشر إلى مأزق «حزب الله» الاستراتيجي في ظل عجزه عن الحدّ من خسائره، ومواصلته سياسة التحدّي التي تعمّق ورطته، أما حديثه عن «إعادة بناء نفسه»، وعدا عن أنه يستجرّ المزيد من الضربات ضدّه، فليس سوى وهم جديد لا علاقة له بالواقع ولا الوقائع، للاعتبارات التالية:

أولًا، حين كان «حزب الله» في ذروة قوته، هُزم أمام إسرائيل، وكشفت «حرب الإسناد» أن قوته بالمقارنة مع الجيش الإسرائيلي صوتية لا فعلية، وأن شعاراته سقطت في الميدان.

ثانيًا، حتى لو افترضنا انه استعاد بعض قدراته، فهي بالتأكيد لا توازي قوته السابقة قبل «حرب الإسناد»، ولا مجال للمقارنة أصلًا. فأين تُصرف هذه القدرات طالما هُزم في ذروة قوته، وعاجز اليوم عن مجرّد الردّ على الضربات الإسرائيلية المتواصلة ضده؟

ثالثًا، كيف يمكن أن يُعيد بناء قوته وقدراته في ظل الحصار الجغرافي المطبق عليه، خصوصًا أن قوته السابقة كان بناها من خلال الخط المفتوح بين إيران ولبنان؟ وكيف يمكن أن يعيد هذا البناء العسكري وهو تحت النار الإسرائيلية الدائمة؟

وعليه، فإن كل الحديث عن «إعادة «حزب الله» بناء نفسه» مجرّد وهم ودعاية للاستهلاك الداخلي، هدفها الحفاظ على تماسك جمهوره، وترهيب خصومه داخل الطائفة، وفرملة تطبيق الدولة لقراراتها بنزع سلاحه، وتنفيذ الأجندة الإيرانية.

لقد أظهرت الأحداث أن الاختصاص الحقيقي لـ «حزب الله» هو الدعاية، إذ تبيّن أن شعار «إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت»، وسواه من الشعارات، ينطبق في الواقع على وضعيته هو. أما الشعار الجديد القائل إنه «أعاد بناء نفسه» فلا يشذ عن القاعدة القديمة. لكنه في الحقيقة يورّط نفسه أكثر فأكثر، ويجعل الحرب لإنهاء وضعيته العسكرية مسألة حتمية.

«حزب الله» يشهر سلاحه الانتخابي باكرًا نبذ وتخوين المرشحين الشيعة المعارضين

عيسى يحيى

دخلت معادلة الانتخابات النيابية المقبلة في بعلبك الهرمل مرحلة احتدام مبكرة، ليس لأن ساحات الانتخاب تغيرت فجأة، وإنما لأن الطرف الذي يهيمن على المشهد المحلي قرّر تحويل حسابات القوة الميدانية إلى تعبئة انتخابية منظمة وذات لهجة عالية السقف. «حزب الله»، الذي حقق في الدورات الماضية حضورًا شبه مطلق في الدائرة، يصوغ الآن روايةً استحقاقٍ مصيريّ: استعادة كل المقاعد وإعادة ترسيخ الزعامة عبر مشهد انتخابي مسخَّن سياسيًا واجتماعيًا.

الرهان المركزي لـ «الحزب» يقوم على ثلاثة مكونات متشابكة: رفع نسبة المشاركة في الاقتراع، شدّ عصب القاعدة الشعبية، واستهداف الخصوم بلغةٍ تفقدهم أحياناً حدود التنافس السياسي لتقترب من خطاب التهديد والنبذ. ووفق تصريحات مسؤولي «الحزب»، الهدف الأول رفع نسبة الاقتراع إلى 75 % بعدما كانت المشاركة حوالى 63 % في الدورة السابقة، معادلةٌ يراهنون أنها تضمن الفوز بالمقاعد العشرة كما يردد قياديوهم. هذا التصوّر يعتمد على قدرة «الحزب» على تحويل غياب الحماسة الشعبية والشكوى الإنمائية التي يتداولها الناس إلى اندفاع انتخابي يصوغه كواجبٍ ولائي ومشروع مقاوم.

لكن الحكاية لا تقف عند دعوات التصويت؛ فهي تمتد إلى خطابٍ سياسي يختبر حدود الحياء الطائفي والاجتماعي. حيث تصاعدت في الآونة الأخيرة رسائل مباشرة إلى من ينوون الترشح من أبناء الطائفة الشيعية على لوائح مستقلة أو متحالفة مع قوى وأحزاب مثل «القوات اللبنانية»، تحمل معاني نبذ ضمنيًا على مقاطعة اجتماعية من عائلاتهم وبيئتهم. هذا الأسلوب الاستبعادي أثار ردود فعل داخل بعض الأوساط الشيعية في المنطقة التي بدأت ترى في الخطاب تعبئة مفرطة ضد الشخصيات المعارضة وصولًا إلى حد هدر الدم، وتحويل الانتماء السياسي إلى امتحان للولاء، واختزال خيارات الناس بين التأييد المطلق أو العزلة.

السياسة الانتخابية لـ «حزب الله» هنا تظهر مزدوجة: من جهة يرّكب بتعدد اللوائح كأداة لتفريغ المعارضة وتفكيك قوتها التصويتية، ومن جهة أخرى يركّز ضرباته على «القوات» باعتبارها الخصم الأكثر قدرة على استثمار الاعتراض الشعبي، ضمن لائحة تجمع مختلف الأطراف لتحقيق الخرق الكبير. ومع تصاعد نبرة التحذير من الخرق، أصبحت عبارة «كل صوت رصاصة في وجه العدو» شعارًا محوريًا في التعبئة الحزبية، لتتحوّل العملية الانتخابية إلى معركة رمزية بين «خيار المقاومة» و «مشروع الاستسلام» وفق التعبير الحزبي.

الاستراتيجية مبنية على استثمار الحضور الطائفي والشعبي وتحويله إلى ماكينة انتخابية متماسكة، وفي المقابل تفريغ أي محاولة تمثيل بديل بأنها خيانة أو تسلّق. هذه المعادلة تضع المجتمع البقاعي بين مطرقة «الولاء» وسندان «العقاب الاجتماعي»، وتحوّل صناديق الاقتراع إلى ميدان تُأري رمزي قبل أن يكون مدنيًا. كما أن الخطاب الانتخابي يركّز على إشعار الناس بأن كل غياب عن المشاركة أو أي تحرّك مستقل يمكن اعتباره تهديدًا مباشرًا للبيئة الشيعية ككل، ما يعكس رؤية «الحزب» للانتخابات المقبلة باعتبارها امتدادًا للمعركة العسكرية والميدانية.

وعليه، يطرح السؤال نفسه: إذا كانت المنافسة الديمقراطية قائمة في كل لبنان، فلماذا كل هذا التخوين والنبذ في بعلبك؟ «حزب الله» نفسه يجلس إلى الطاولة مع كل القوى السياسية في الحكومة ومجلس النواب واللجان، وشارك في الانتخابات البلدية الأخيرة في بيروت بالتحالف مع «القوات»، كما خاض لعقود انتخابات الروابط والنقابات بالتحالف مع جميع الأحزاب بما فيها «القوات» أيضًا. فإذا كان من الطبيعي أن يتحالف «الحزب» أو ينافس في مناطق أخرى ضمن قواعد ديمقراطية واضحة، لماذا تُفرض قيود صارمة وعقوبات في بعلبك على من يجرؤ على الترشح أو التعبير عن خياراته السياسية؟ هذا التناقض يبرز سؤالًا مهمًا حول طبيعة المنافسة السياسية وحرية المشاركة في الدائرة، ويكشف كيف يمكن للخطاب الانتخابي أن يتحوّل إلى أداة ضغط للتحكم بالناس، بدل أن يكون مجرد وسيلة لممارسة الديمقراطية.

في النهاية، ما يلوح الآن في بعلبك الهرمل ليس استحقاقًا تقليديًا فحسب، بل اختبار قدرة الأحزاب الفاعلة بما فيها «حزب الله» على استيعاب تنوّع تمثيلي من دون أن يتحول التنافس إلى عملية إقصاء اجتماعي. لذلك فإن نجاح أو فشل هذه التجربة سيحدد ليس فقط شكل التمثيل النيابي، بل أيضًا مستقبل العلاقة بين الناس و«الحزب»، ومدى قدرة البيئة الحاضنة على استعادة روح النقد الداخلي من دون خوف أو تخوين.

وعليه تقف بعلبك الهرمل اليوم أمام مفترقٍ دقيق: إمّا أن تكون الانتخابات مناسبةً لتقديم صورةٍ واضحة عنها كما يريدها الناس، أو تتحول إلى معركة إقصاء من جهة، وطاعةٍ جماعية من جهة أخرى عنوانها: «صوّت ولا تخرج عن الصفّ».

السيادة بين صناديق الاقتراع وفوهة السلاح: قراءة في الحسابات الخاطئة

الدكتور دريد بشرّاوي*

سمعتُ أحد النواب السياديين يقول إن «الانتخابات المقبلة ستكون مدخلًا لتشكيل أكثرية سيادية وإصلاحية». لست هنا في مقام النقد العدمي، بل في موقف نقاش بناء لمصلحة لبنان ولأجل السياديين أنفسهم، الذين أعتبر نفسي واحدًا منهم. لذلك، من الضروري تذكّر الواقع الذي لا يجوز تجاهله.

بعد الانتخابات الماضية، قُلتم إنكم تشكّلون أكبر كتلة نيابية سيادية، وستقبلون المعادلة بتأمين السيادة، مكافحة الفساد، محاسبة المفسدين، وقطع هيمنة الميليشيا على مؤسسات الدولة. والنتيجة حتى اليوم: قليل من الكلام وكثير من التنازل. فعلى الرغم من سيرتكم الطيبة التي لا غبار عليها، ونيّتكم الوطنية السليمة، ودخولكم الحكم وزاريًا ونيابيًا وإداريًا، لم يتحقق أيّ من هذه الأهداف العملية. ومؤشرات ذلك واضحة:

• عجزتم عن انتخاب رئيس سيادي من خيار كتلتكم، حتى إن مرشحًا مثل النائب ميشال معوض لم يُنتخب.

• قبلتم رئيسًا لم يكن خياركم الأول، وانكمشتم أمام الضغوط.

• أعلنتم رفضكم حكومة تضم الميليشيا، ثم رضختم وشارك «الثنائي الشيعي» فيها.

• فشلتم في فرض خيارَين سياديين لرئاسة الحكومة (اللواء أشرف ريفي أو السيد فؤاد مخزومي)، وقبلتم خيارًا آخر مرغمين.

• تنازلتم عن الوزارة الحساسة، وزارة المالية، لصالح خيار لا تقبلونه.

• أعلنتم ضرورة تجريد الميليشيا من سلاحها، ثم قبلتم بحوار حول ترتيبات التسليم بدل فرض الدولة لحصرية السلاح، ولم تضعوا جدولًا زمنيًا ملزمًا في مجلس الوزراء.

• وعدتم بآليات لمحاسبة الفاسدين، ولم يتم استرجاع أموال المودعين المنهوبة، كما لم يتم توقيف المتورطين المدعى عليهم في قضية تفجير مرفأ بيروت، رغم كل الوعود.

السبب لا يكمن فقط في ضعف الأدوات أو التوازنات، بل في خطأ جوهري في الحسابات السياسية. أنتم، للأسف، تبنون قراراتكم على فرضية واهية مفادها أن الميليشيا فقدت نفوذها وأن بيئتها تبتعد عنها. والحقيقة عكس ذلك تمامًا: الميليشيا لم تنتهِ بعد، ولم تضعف قاعدتها الاجتماعية. فالبيئة الشيعية، بحكم الارتباط العضوي والعقائدي القائم على مبدأ ولاية الفقيه، لا ترى في الخسائر والدمار والتهجير هزيمة، بل تضحية في سبيل العقيدة ولقاء المهدي المنتظر. هذه الفكرة المتجذرة في وجدانها تمنحها صلابة وإصرارًا على دعم الميليشيا مهما كانت النتائج. وما جرى مؤخرًا من دمار وموت لم يُضعف هذا الانتماء، بل زاده تمسكًا وإيمانًا وتطرفًا، والدليل ما حصل أمام صخرة الروشة وفي المدينة الرياضية.

فهل يعني ذلك أن الانتخابات وحدها ستولّد أكثرية سيادية قادرة على تغيير الواقع؟ لا، ليس إذا جرت في ظلّ سلاح الميليشيا وفي ظل القانون الانتخابي الحالي الذي يحرم المغتربين اللبنانيين تعسفًا من حق الانتخاب كباقي اللبنانيين المقيمين. فالأغلبية النيابية التي ستنتخبها بيئة داعمة للميليشيا ستُكرّس تمثيلها السياسي، وربما تزيده، وتطيل بقاء شخصيات مثل نبيه بري في مراكز القرار. لذلك، فإن الرهان على الانتخابات لتغيير الموازين من دون معالجة جوهر المشكلة هو رهان خاسر مسبقًا. فإجراء الانتخابات قبل نزع سلاح الميليشيا ومع حرمان المغتربين من حقهم في الانتخاب لن يؤدي إلا إلى إعادة إنتاج الميليشيا سياسيًا، وتعزيز حضورها في البرلمان، وتمديد سيطرة المنظومة الفاسدة نفسها لأربع سنوات أخرى.

الأولوية الوطنية واضحة: نزع سلاح الميليشيا قبل أي استحقاق انتخابي، ومنح المغتربين حق الانتخاب بالتساوي مع كل اللبنانيين المقيمين. فلا انتخابات حقيقية في ظل قوة مسلحة موازية تهدّد المواطنين وتُعطّل سيادة الدولة وقانون انتخاب استبدادي وغير دستوري. والحلّ الواقعي يمرّ عبر حماية دولية موقتة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لتفكيك السلاح غير الشرعي، ثم بناء نظام سياسي جديد يقوم على الديمقراطية الحقيقية، والمساواة في الحقوق والواجبات، ودولة الحق والقانون، وانتخاب طبقة سياسية جديدة نظيفة وغير فاسدة. من دون هذه الخطوة التأسيسية، ستبقى الانتخابات مجرّد دورة جديدة في حلقة مفرغة، تُكرّس الأمر الواقع بدل أن تغيّره.

* أستاذ ومدير أبحاث في القانون الدولي والقوانين الجنائية في كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة ستراسبورغ - مستشار في المحكمة الجنائية الدولية (لاهاي)محام عام أسبق في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان (لاهاي)محام بالاستئناف في نقابة المحامين - بيروت

الصيد العشوائي يعود إلى أراضي عكار: ضحايا والدولة غائبة

مايز عبيد

لم تعد الأرض آمنة ولا الطرقات هادئة. يوم أمس، قتل فتى سوري بالخطأ على يد أحد الصيادين في منطقة العريضة، الحادثة ليست الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة، إذا لم تحزم الدولة أمرها وتضع حدًا للفلتان المسلح الحاصل.

فبينما تمتلئ البساتين والطرقات بالصيادين وحملة بنادق الصيد، وبعضهم يحمل بنادق أشبه بالحربية، تطلق عدة طلقات في آن واحد، يراقب الأهالي بصمت من منازلهم وبقلق، والنيران والرصاص يقتربان منها بلا أي رادع من الدولة أو القوى الأمنية، في مشهدٍ يطرح سؤالًا واحدًا متكررًا: متى تتحرك الدولة لحماية المواطنين من هذه الفوضى؟

هواية الصيد في هذا الموسم كما في باقي المواسم، تحصل بدون أي مراعاة لإجراءات السلامة العامة أو السلامة المرورية، في ظل عدم وجود دوريات أمنية. الطرقات كما الأراضي أصبحت مكتظة بالصيادين، ولا يقتصر الأمر على الأهالي أو المزارعين فقط، بل يشمل نواطير الزيتون، ناهيك عن أشخاص يأتون من خارج عكار، لا سيما من بيروت وطرابلس، يستأجرون أراضي في مناطق بسهل عكار لممارسة هواياتهم في الصيد. يكفي في هذه الفترة أن تقوم بجولة على الطريق الممتد من تخوم مطار القليعات حتى مركز العريضة الحدودي، أو على طول الديب، لترى بعينك الصيادين يسرحون على الطرقات ببنادقهم. ليس هذا فحسب، فثمة صيادون في بعض القرى يصطادون الطيور بين المنازل. كل ذلك يحصل بدون أي رادع من القوى الأمنية، ما يزيد من خطر الحوادث ويحوّل المنطقة إلى مسرح محتمل للمآسي في أي لحظة.

الأهالي ضاقوا ذرعًا بهذه الممارسات، خصوصًا وأن الكثيرين يشتكون من وصول النار التي يطلقها الصيادون إلى منازلهم، لا سيما في فترات الصباح والمساء، ما يضاعف المخاطر على حياتهم وممتلكاتهم ويزيد شعورهم بالعجز أمام فوضى الصيد العشوائي. ويتساءل السكان بصوت واحد: متى تتحرك الدولة؟ متى تمنع الصيد العشوائي؟ متى تضبط ظاهرة إطلاق الرصاص؟ ومتى تصبح الدولة دولة فعلًا تحمي مواطنيها من هذه الفوضى القائمة؟

يبقى السؤال الأبرز: كم عدد الأرواح التي يجب أن تُفقد قبل أن تتحرك السلطات لتضع حدًا لهذه الممارسات العشوائية، التي تحوّل أراضي عكار وطرقاتها إلى مناطق تهدد السلامة العامة بشكل مستمر؟

صيّادو الأسماك في الجنوب: مصائب أخرى غير إسرائيل

رمال جوني

بين حرب الديناميت، وحرب إسرائيل، وإهمال الدولة، ضاعت مهنة الصيد البحري، وسجل تراجعٌ كبير وصل إلى حدّ 80 % في سابقةٍ في تاريخ هذه المهنة التي يعتاش منها جنوبًا ما يفوق 800 عائلة، بات مصيرها متأرجحًا غير واضح.

من الناقورة، آخر نقطة حدوديّة بحريًا، حتى الصرفند في عمق الجنوب، الواقع واحد؛

في الناقورة، يتعرّض صيّادو «ميناء الناقورة» لاعتداءات تكاد تكون يومية من قبل بحرية الجيش الإسرائيلي التي ترمي القنابل الصوتية مباشرةً على كل صيّاد يقترب من المياه الإقليمية.

تراجع إنتاج السمك في الناقورة بشكل كبير؛ ينتج كلّ صيّاد تقريبًا بين 10 و 11 كيلو يوميًا، بعد أن كان الإنتاج مضاعفًا قبل الحرب، يقول محمد عطوي، صاحب إحدى المساكن في الناقورة ويشير إلى أن كلفة خسائره تراوحت بين 30 و 40 ألف دولار «والحبل على الجرّار».

خسائر كبيرة لحقت بصيّادي الأسماك من الناقورة حتى الصرفند، وإذا كانت الحرب قد أرخت بثقلها على صيّادي الناقورة، فإن حرب الديناميت قضت على الأسماك في صور والصرفند، وخلفت خسائر كبيرة في إنتاج السمك الذي تراجع بحدود 90 في المئة.

والأخطر أنه قضى على السمك الصالح للأكل، وأتى بأسماك كـ «النفاخية» و«كلب البحر» المُضرّة.

«الصيّادون المدعومون» في الصرفند

في ميناء الصرفند، تعلو صرخة الصيّادين الذين يواجهون ظروفًا معيشيّة صعبة، بسبب محاربة مهنتهم بالصيد الجائر من قبل بعض «الصيّادين المدعومين»، الذين يصطادون بالديناميت، ما قضى على الثروة السمكية.

يقول الصيّاد محمد صالح: «المهنة تُحارَب من قبل المتعدين عليها، وهؤلاء مدعومون». لم يتمّ توقيف أحد من صيّادي الديناميت، كما يُطلق عليهم في ميناء الصرفند، «لا يوجد محاسبة، وإن تمّ توقيف أحد يُطلق سراحه بعد ساعات، أو يأخذ نقاهة»، بحسب صالح. ويضيف:»الصيّادون غير الشرعيين يجب أن يُطرَدوا من البحر، 500 بحّار يواجهون خطر خسارة مهنتهم بسبب هؤلاء، والظروف المعيشية تزداد قساوة... إذا لم نُصطد، لا نعيش».

يُضطرّ صالح للعمل أكثر من 12 ساعة يوميًا ليتمكّن من الصيد، بعد أن كان يعمل 4 ساعات وتدرّ عليه شبكته خيرات البحر.

نقيب صيّادي صور

تراجعت خيرات بحر صور والصرفند والناقورة بشكل كبير، ما انعكس على واقع المهنة التي تعيش أسوأ مراحلها، بحسب نقيب صيادي صور سامي رزق، الذي لا يتردّد بالقول إن «800 صياد يواجهون اليوم واقعًا صعبًا بسبب الوضع الأمني، والصيد الجائر، وإهمال الدولة، وبين هذه العوامل الثلاثة تمرّ المهنة بتاريخ صعب جدًا».

فرض الصيد بالديناميت تداعياته السلبية على البحر. لا يُخفي رزق أن «مواسم كثيرة من السمك بدأت تُفقد، ودخلت إلى بحرنا أسماك ضارّة وسامّة كالنفاخية وكلب البحر وغيرها، وهي غير صالحة للأكل، وهذا ألحق أضرارًا بالغة بالقطاع».

ولا يكفي ما يُعانيه صيادو الأسماك في البحر، بل يتعرّضون للمنافسة والاحتكار في المسامك، بحيث تفرض بعض المسامك أسعارًا متدنية على الصياد، في حين تبيع الأسماك بأسعار خيالية، ما يضاعف خسارة الصياد.

ويُضاف إليها، بحسب رزق، «منافسة السمك المحلّي بالمُثلّج، وهو أيضًا أدّى إلى انتكاسة كبرى لدى الصيادين»، بحيث يُباع كيلو الأجاج بـ 8 دولارات، والسلطان إبراهيم بـ 6 دولارات.

كلّ هذه المعاناة والانتكاسات ووزارة الزراعة الوصية على هذا القطاع غائبة عن السمع.»ما نريده»، بحسب رزق، «تطبيق القوانين الأوروبية على قطاع الصيد، بينما الصياد بلا أكل، وهيدي ما بتزبط».

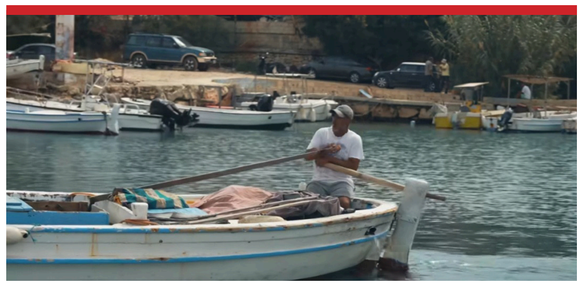

نصف قرن من الغياب...

ليال تروي لـ «نداء الوطن» رحلة بحثها عن جدّها المفقود منذ الحرب

شربل صفير

رغم توقف أصوات المدافع، إلا أن صدى الحرب ما زال يتردّد في وجدان اللبنانيين

ثلاثة عقود مرّت، والوجوه لم تنس، والأسماء لم تُمحَ... لكن بعض الأسئلة لا تزال بلا جواب. أكثر من 17 ألف مفقود في الحرب اللبنانية، وآلاف العائلات ما زالت تنتظر، تبحث عن ذويها وسط فراغ لم يملأه الزمن. بين هذه العائلات، شابة تدعى ليال بيضون، تبحث عن جدّها المفقود منذ أكثر من ثلاثين عامًا، منذ أيام الحرب التي لم تترك أثرها على الجسد فقط، بل امتدّت إلى الروح والأجيال، لتترك جراحًا تتوارثها الذاكرة جيلًا بعد جيل.

«عشت طفولتي على قصصه قبل أن يختفي. كل صورة، كل دفء، كل ذكرى، أشعر به معي، وكأن غيابه يزداد ثقلًا يومًا بعد يوم. الكتابة هي طريقي للبقاء على اتصال، صرختي في وجه الغياب»، تقول ليال في حديث خاص لـ«نداء الوطن» بصوت خالٍ من الابتسامة لكنه مليء بالأمل.

جدتها، التي ربّتها على الصبر والوفاء للذكرى، كانت تردّد دائمًا: «الانتظار لا يعني الاستسلام، والكتابة والحفظ للذكرى طريقة للوفاء بما فقدناه».

ذاكرة لا تموت

لم تكن الحرب اللبنانية (1975 – 1990) مجرد خطوط تماس وانقسام سياسي، بل كانت حربًا على الذاكرة أيضًا. فبين ركام المعارك، طُويت ملفات آلاف المفقودين الذين لم يُكتب لهم أن يعودوا. خمسون عامًا مرّت، وما زالت العدالة الانتقالية في لبنان غائبة، لتبقى قضية المفقودين الجرح الأعمق في ذاكرة الوطن.

ورغم محاولات النسيان، ترفض الأمهات والأحفاد إسدال الستار على هذا الملف الذي يمثل الوجه الإنساني الأكثر وجعًا للحرب اللبنانية.

جراح الحرب التي لا تندمل

رغم توقف أصوات المدافع، إلا أن صدى الحرب ما زال يتردّد في وجدان اللبنانيين. تشير تقديرات المفوضية الدولية لشؤون المفقودين إلى أن نحو 17,415 شخصًا اختفوا خلال الحرب، فيما ترجّح تقديرات أخرى أن العدد الفعلي يتراوح بين 7,000 و10,000 مفقود.

هذه الأرقام ليست مجرّد إحصاءات، بل هي قصص مقطوعة، وأحلام توقفت فجأة، وأسماء ترفض أن تُمحى من الذاكرة.

تقول ليال: «كل رقم هو حياة توقفت فجأة، وكل اسم هو عائلة تنتظر جوابًا لا يأتي».

ورغم إنشاء اللجنة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسرًا عام 2018، فإن الطريق إلى الحقيقة لا يزال مليئًا بالعقبات: نقص في الموارد، بيروقراطية خانقة، ولامبالاة سياسية. ومع تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، بات هذا الملف يتراجع في سلّم الأولويات، وكأن الغياب مضى في طيّ النسيان، رغم أنه ما زال حيًا في وجدان آلاف العائلات.

حين يتحوّل الانتظار إلى هوية

من رحم هذا الانتظار الطويل، وُلد جيل جديد لم يعش الحرب مباشرة، لكنه ورث آثارها بكل ثقلها النفسي والاجتماعي.

تضيف بيضون: «عائلتي لم تستطع التعويض عن فقد جدي. أحيانًا أشعر بالعزلة، وكأن جزءًا مني مفقود أيضًا. كل ذكرى عنه هي سيف يقطع قلبي، والكتابة هي الشيء الوحيد الذي يحميني من الغرق في الألم. أكتب لأبقى على اتصال معه، لأحافظ على صورته، إجاباته، ويترك أثرًا نفسيًا عميقًا على الأجيال القادمة. نحن بحاجة إلى تحرك عاجل من الدولة والجمعيات وكل من يملك القدرة على المساعدة، ليس فقط لإيجاد مفقودينا، بل لإعادة الطمأنينة إلى حياتنا».

صوت الأهالي: نضال لا يهدأ

وفي سياق متصل، أكدت وداد حلواني، مؤسسة لجنة أهالي المفقودين والمخفيين قسرًا، في تصريح خاص لـ «نداء الوطن»، أن

ملف المفقودين حي في وجدان آلاف العائلات

ملف المفقودين والمخفيين قسرًا في لبنان بلغ من العمر خمسين عامًا، وما زال مصير العديد منهم مجهولًا.

وقالت حلواني: «لقد خضنا خلال هذه السنوات الطويلة مسارًا نضاليًا صعبًا وطويلًا، واجهنا خلاله العديد من المطبات والأمخاخ، إضافة إلى عدم اكتراث بعض المسؤولين لهذه القضية، والانقسامات الطائفية التي شكلت تحديًا إضافيًا».

وأضافت: «لكن القاسم المشترك الذي جمعنا، وهو خطف أحبائنا، جعلنا نتحد ونشكل طائفة عابرة للطوائف. ومن خلال هذه الوحدة، تمكنا من الحفاظ على القضية بعيدًا من وصاية أي طرف سياسي أو طائفة».

واستعرضت إنجازات هذا المسار الطويل، قائلة: «خلال 43 عامًا من النضال، شكلنا إطارًا من الأصدقاء من أفراد وهيئات مجتمع مدني، وبفضل هذا الدعم حققنا قفزات مهمة إلى الأمام، حتى استطعنا بعد 36 عامًا من النضال، في عام 2018، انتزاع قانون المخطوفين والمخفيين قسرًا رقم 105».

وتابعت: «بموجب هذا القانون صدر أول مرسوم تطبيقي في العام 2020 لتشكيل هيئة وطنية مستقلة مكلفة بمهمة تقفي أثر المفقودين والكشف عن مصيرهم، وقد انتهت ولاية أعضاء الهيئة الأولى في تموز 2025، وتم تعيين أعضاء جدد لاستكمال المهمة».

وأوضحت حلواني أن التحدي الأكبر لا يزال في «عدم تزويد الهيئة بالمقومات الأساسية التي نص عليها القانون 105 لعام 2018، الأمر الذي يعيق تقدمها في تحقيق الهدف الأساسي: معرفة مصير جميع المخطوفين والمخفيين قسرًا، سواء كانوا أحياء أو أموات».

وختمت بالقول: «نأمل في أن تتيح الولاية الثانية للهيئة الوطنية الحصول على كل ما يلزم من مقومات، لتواصل العمل وتحقيق خطوات ملموسة لتطبيق القانون ومعرفة الحقيقة، وإعادة الكرامة لعائلات المفقودين».

صرخة أمل لا تنطفئ

ورغم ثقل الغياب، تبقى صرخة الأمل أقوى من اليأس. فكل يوم يمر بلا إجابة يزيد الحنين، لكنه أيضًا يُعيد تجديد الإصرار. في نهاية حديثها، تقول ليال: «كل ما أريده هو معرفة الحقيقة، وإغلاق هذا الجرح الذي يترك أثره فينا جميعًا».

الحرب انتهت على الورق، لكن آثارها على القلوب لم تنتهِ. ومع كل قصة تُروى، وكل ذاكرة تُحفظ، تبقى صرخة العائلات اللبنانية تذكيرًا بأن البحث عن المفقودين ليس خيارًا، بل واجبًا إنسانيًا وأخلاقيًا، ومسؤولية وطنية لا تحتمل التأجيل.

ربما لن تعود كل الوجوه، لكن بقاء الأسماء حيّة في الذاكرة هو المعركة الأخيرة ضد النسيان... فحين تكتب ليال، لا تبحث فقط عن جدّها، بل تكتب حكاية وطن ما زال يبحث عن نفسه.

لبنان لن يخرج من اللائحة الرمادية ولن ينزلق إلى «السوداء»

يترقب لبنان بحذر التقييم المتوقع أن تصدره مجموعة العمل المالي الدولية «فاتف» في تشرين الأوّل الجاري عن مدى التزامه بتفعيل امتثاله في مكافحة الفساد وغسل الأموال وتمويل الإرهاب. نتائج الامتحان الذي خضع له لبنان، وإن كانت إيجابية لناحية السعي إلى مكافحة تبييض الأموال، إلا أنها لن تخرجه من اللائحة الرمادية حاليًا ولا العام المقبل وإنما في نهاية 2027، وفي الوقت نفسه لن تجعله ينزلق إلى اللائحة السوداء. ما هي الإجراءات التي أنجزها وينجزها لبنان للخروج من اللائحة الرمادية؟

القرار النهائي في العام 2027

باتريسيا جلاد

ضمن التقارير التقييمية الدورية التي تصدرها مجموعة العمل المالي «فاتف» عن أداء الدول في مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب تمهيدًا لتصنيفها في القوائم التي لديها، لن يخرج لبنان عن اللائحة الرمادية هذه السنة، كما أنه لن يدرج على اللائحة السوداء.

السبب يعود إلى نظامٍ ينصّ على أن البلد الذي يدرج على اللائحة الرمادية لا يمكن إخراجه منها قبل فترة ثلاث سنوات تُعطى له لتحسين وضعه في مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. وجلّ ما يحصل هو إصدار مجموعة العمل المالي «فاتف» في حقه تقارير دورية تقييمية كل 6 أشهر عن مدى التقدّم أو التراجع الذي أحرزه.

تقصير الدولة والقضاء

في التقييم الأخير لمجموعة العمل المالي تبيّن لها أن لبنان يعاني من نواقص استراتيجية strategic deficiencies تستدعي منها إدراجه على اللائحة الرمادية وتلك النواقص كانت مرتبطة بتقصير الدولة والقوانين التي كانت موجودة والقضاء الذي لا يصدر أحكامًا سريعة في قضايا تبييض الأموال.

اليوم، أحرز القضاء تقدّمًا في سرعة البت بالأحكام. أما في ما يتعلّق بجمعيّة مؤسسة القرض الحسن وعمليات تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، فهو من مسؤولية وزارة الداخلية التي منحتها رخصة المباشرة بالعمل، وهي التي ستسحبها من «القرض الحسن» ولا علاقة لمصرف لبنان سوى بالتحذير كما فعل في تعميم أصدره منذ فترة من تعامل المصارف مع الجمعية وإدخال أموال في حسابها متأتية منه، كما كان يحصل في الماضي حين كان المواطنون يحصلون على دين من القرض الحسن ويودعونه في البنوك.

تدابير المرحلة المقبلة

ما هي التدابير المتوجّب على الحكومة التشدّد بها أكثر خلال العامين المقبلين للخروج من اللائحة الرمادية؟

يقول الخبير والمستشار في مكافحة الجرائم المالية ومجاز في مكافحة تبييض الأموال والعقوبات الدولية CGSS-CAMS شوقي أحوش لـ «نداء الوطن» إن «اللائحة الرمادية ليست نهاية العالم. عندما تكون هناك إرادة سياسية بالتصحيح يمكن الخروج منها، دبي وتركيا مرّتا في تلك المراحل واستطاعتا الخروج من اللائحة الرمادية. بنظري، مصرف لبنان اتخذ

لبنان في موقف أفضل للخروج من اللائحة الرمادية في 2027

إجراءات تعزز مكانة لبنان وتقوّي موقفه في الخروج من اللائحة الرمادية.

فمصرف لبنان فعّل أكثر بالدرجة الأولى عملية مكافحة الرشوة والفساد في المصارف Anti-bribery and corruption، وأوجد وحدة لمكافحة الرشاوى والفساد ما يعني أنه يجب أن تزيد الإبلاغات عن أي رشوة ستحصل أو فساد حسب حركة حساب العملاء.

الخطوة الثانية جرت على مستوى مجموعة العمل الدولية هناك. ما يُسمّى القطاعات أو الأعمال والمهن غير المالية المحدّدة Designated non-financial businesses and professions والتي تمّ تفعيلها، إذ تمّ ضمّ كتاب العدل، المحامين، الكازينو، خبراء المحاسبة وشركات التأمين وهي مؤسسات مالية غير مصرفية، إلى لائحة الأفرقاء الذين يجب أن يمتثلوا في مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب.

تلك المهن لم تكن مدرجة على لائحة الذين تفرض عليهم عقوبات. أما اليوم، يقول أحوش فـ «باتت تلك القطاعات تحت منظار السلطات الرقابية سواء لدى هيئة التحقيق الخاصة أو مصرف لبنان لترفع من إمكانياتها بالامتثال، فالجهود تعتمد على المساءلة والمحاسبة وفرض عقوبات ومن يلتزم يجب أن يشكر، ومن لم يمتثل للقانون يسدّد غرامات كما تفعل سائر المصارف المركزية في العالم لردع تبييض الأموال والفساد والتهرّب الضريبي. هناك إجراءات عدة وضعت كبداية لمشوار الخروج من اللائحة الرمادية».

وفي هذا السياق، يأمل الخبراء خيرًا من مسألة إقصاء لبنان عن اللائحة الرمادية في العام 2027 طالما أننا نقوم بكل الإجراءات التي تتعلّق بمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومنها أيضًا ضبط الحدود على المعابر، وتركيب آلات سكانر التي ستضبط الرسوم الجمركية والـ TVA إذ تدخل مسألة التهريب والتهرّب الضريبي من ضمن مكافحة تبييض الأموال.

وبرأي أحوش، «الوضع متجه نحو الأفضل بالشفافية ومحاسبة كلّ ما هو مرتبط بالجرائم المالية سواء أكان فسادًا أو تهرّبًا ضريبيًا، حتى أن شركات التأمين بدأت العمل على تدريب موظفيها على كيفية مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب».

يضيف: «هناك في لبنان رمال متحرّكة، ووعود بتحسّن الأوضاع ومؤتمر الجرائم المالية الذي عقد منذ أسبوع يشير بالخير في مجال الامتثال، إذ يؤشر على أن هناك تغيّرات تحصل، ويبدو ذلك جليًّا من المشهد السياسي الذي يدلّ على أنه يمكننا مكافحة تبييض الأموال والفساد والوضع متجه نحو الأفضل في الشفافية والمحاسبة وشطبنا من اللائحة الرمادية».

من يحمي كاتب العدل أو المحامين...

وحول خشية الذين أدرجوا ضمن القانون في مكافحة التبييض مثل كتاب العدل وكذلك المحامين أو خبراء المحاسبة... على سلامتهم من «المبيّضين» إذا ما أبلغوا هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان بشكوكهم في إحدى المعاملات، متسائلين من يؤمّن لنا الحماية الشخصية؟ قال أحوش «إن القانون رقم 2015/44 هو الأساس في مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ولا بدّ من تطبيقه والالتزام به، لذلك المطلوب اتخاذ القرار السياسي واعتماد مسار المساءلة والمحاسبة فمن أخطأ يجب أن ينال عقوبته».

أما المؤسّسات المالية التي تشكّل مصدر جذب لغسل الأموال والتي أخذت مكانتها بعد الأزمة المالية وكادت تحلّ مكان المصارف، من خلال التحاويل التي تمرّ عبرها والمحافظ الإلكترونية التي طوّرتها، فإن الرقابة مسلّطة عليها أيضًا وشركة K2 integrity التي عيّنها مصرف لبنان استقدمت للمشورة ولمساعدته في ما يتعلّق بالـ «كاش إيكونومي» والإضاءة على عمليات تبييض الأموال.

ليس أمامنا في المشهد المترقب للتطوّرات السياسية والإصلاحية المطلوبة، سوى الامتثال للقوانين الإصلاحية واتخاذ القرار للحدّ من غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، والخروج من اللائحة الرمادية في العام 2027 واستعادة الثقة الخارجية التي لا تزال حلقتها مفقودة.

كنعان من بعبدا: استرداد الودائع أساس الحلّ

أكّد النائب إبراهيم كنعان بعد لقائه رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون أمس في قصر بعبدا، أن «لبنان موجود على طاولة القرار، ولديه رئيس متمسّك بسيادة لبنان، والاستقرار، وحقوق الشعب، وهو يحظى بتقدير اللبنانيين والمجتمع الدولي.

وقد تحقق تقدّم في الملف المالي والتعافي، ليُصبح استرداد الودائع مفتاح الحلّ وأساسه».

كما أشار كنعان إلى أن «قانون الفجوة المالية هو قانون استرداد الودائع، والتفاوض قائم بشأنه على المستوى الحكومي ومع صندوق النقد الدولي، ونحن جاهزون في مجلس النواب عند وصول المشروع إلينا، بهدف حفظ حقوق اللبنانيين».

الطاقة تتقدّم بالتنقيب في البلوك 8...

بينما تستعدّ وزارة الطاقة لمرحلة فعلية من الاستكشاف والحفر في البلوك البحري رقم 8، خرجت أصوات تتحدّث عن «ضغوط أجنبية»، لتدافع بشراسة عن عقد تجاريّ أبرمته الدولة مع شركة TGS قبل سنوات.

نداء الوطن-خاص

مجموعة من التساؤلات يجيب عليها مصدر مطلع على الملف ويمكن إيجازها كما يلي:

أوّلًا: لماذا لم يُمسح البلوك 8 في السنوات السابقة؟

إذا كان المسح ثلاثي الأبعاد في البلوك 8 بهذه الأهمية الوطنية، فلماذا تُرك دون عملٍ طوال أكثر من عقد؟

منذ عام 2013، أُنجزت المسوحات في معظم البلوكات البحرية اللبنانيّة، باستثناء هذا البلوك الذي ظلّ مهملًا بلا مبرّر مقنع.

أين كان «الحرص على الداتا الوطنية» حينها؟

ولماذا لم يتحرّك أحد لاستكماله إلّا عندما تغيّر الوزير وتبدّل أسلوب العمل؟

ثانيًا: من هي شركة TGS أصلًا؟

الشركة التي يُقدَّم اسمها اليوم كمنقذ وطنيّ ليست لبنانية ولا مؤسّسة بحثية عامة، بل شركة نـرويجية تجـارية تعمل وفق نموذج الـ Multi-Client، أي أنها تموّل المسح وتحتفظ بملكية البيانات لتبيعها لاحقًا لأي طرف.

تقـول الشـركة إنها «تدعم الاستـكشـاف في لبنان منذ عام 2006»، وتمتلك أكثر من 22,000 كيلومتر من بيانات المسح الثنائي (2D) و 5,300 كيلومتر مربع من بيانات المسح الثلاثي (3D).

لكن هذه البيانات ليست ملكًا للدولة اللبنانية، بل جزءًا من «مكتبة تجارية» تدرّ أرباحًا للشركة عند بيعها للمستثمرين.

أي أن الهدف لم يكن تزويـد الدولة بالمعرفة الجيولوجية، بل تسويق البيانات وجني الأرباح منها.

ثالثًا: من وقع العقد وكيف؟

العقد مع TGS لم يبرمه الوزير الحالي، بل هو من نتاج العهود السابقة التي وقعته ومرّرته بهدوء عبر هيئة إدارة قطاع البترول، دون أي مناقصة شفافة أو إعلان واضح للمعايير.

لم يُطرح يومها سؤال بسيط: كيف تُمنح شركة أجنبية حق مسح بيانات الدولة ثمّ بيعها؟

ولا أحد سأل: ما نسبة الإفادة الفعليّة للدولة؟

هذا الصمت الإداريّ، الذي استمرّ سنوات، هو الذي سمح للشركة بالتمدّد في السوق اللبنانية، فيما كانت الدولة بالكاد تحصل على نسخة من بياناتها الخاصة.

رابعًا: بين المسح التجاريّ والوعد العمليّ

الذين يهاجمون الوزارة اليوم يتجاهلون الفرق بين المسح التجاري الذي كانت تقوم به TGS والعمل الفعليّ الذي تنفذه اليوم شركة TotalEnergies.

هيئة إدارة قطاع البترول تلتزم صمتًا مريبًا

TGS تجمع البيانات لتسويقها وبيعها، من دون أي التزام بالحفر أو الاستثمار.

أما توتال، فهي شريك في الكونسورتيوم العامل في البلوكات 4 و 9 و 8، وتقوم بأعمال المسح والحفر الاستكشافيّ الميدانيّ، وفق عقد استكشاف وإنتاج (EPA) يرتبط مباشرة بالنتائج العمليّة على الأرض.

المقارنة غير منصفة بين شركتَي Total وTGS، إذ يعتبر البعض أن Total تحتاج إلى ثلاث سنوات لإنجاز عملها، في حين أن TGS قادرة على تقديم نتائج المسح خلال ثمانية أشهر فقط. لكن ما يغيب عن هذه المقارنة هو أن Total لا تكتفي بمرحلة المسح، بل تمتد أعمالها لتشمل مرحلة الاستكشاف والتحليل والترويج للتنقيب أيضًا، وهي عملية تتطلّب بطبيعتها وقتًا أطول ولا قدرات لشركات مثل TGS للقيام بها.

أما TGS، فعملها يقتصر على إجراء المسح وتحليل بياناته، لتقوم لاحقًا ببيع النتائج إلى شركات أخرى مختصة بتحليل المعلومات والترويج، بينما تمتلك Total القدرة على تنفيذ كامل الدورة من المسح إلى الاستكشاف ضمن الإطار الزمني المحدّد بثلاث سنوات.

الفرق واضح:

• TGS: تسوّق الخرائط وتبيع المعلومات.

• توتال: تحفر وتستثمر فعليًا.

خامسًا: هيئة إدارة قطاع البتـرول... الغـائب الحاضر

في كلّ هذه المعركة الإعلامية، التزمت هيئة إدارة قطاع البترول صمتًا مريبًا، رغم أنها الجهة الفنية الأولى المفترض أن توضح للرأي العام الأساس القانونيّ للعقود السابقة.

هل كانت الهيئة على علم بتفاصيل عقد TGS؟

هل درست الجدوى الوطنية قبل الموافقة؟

ولماذا تسرّبت فجأة معلومات دقيقة عن الشركة والعقد من داخل الهيئة نفسها؟

أسئلة لا تحتاج إلى إجابة بقدر ما تكشف من كان يدير المشهد سابقًا بصمتٍ محسوب، ومن كـان المستفيد من استمرار نموذج «المسح التجاري» على حساب التنقيب الفعلي.

سادسًا: أين المنطق في الخطاب «الوطني» المفاجئ؟

الحديث عن «ضغـوط فـرنسية» و «إلغـاء عقد وطني» يتجاهل أن العقد لم يكن حصريًا، وأن إنهاءه لا يمنع المسح بل يعيد القرار إلى الدولة لتربطه بالاستثمار الفعلي لا بالصفقات الورقية.

هي مفارقة لبنانية بامتياز: الوزارة تعمل على فتح البحر أمام الحفر، فيما البعض يحن إلى زمن بيع الخرائط على الورق.

فهل المشكلة فعلًا في توقف المسح، أم في توقف الفاتورة؟

قبل أن ننبذ «الفرصة الضائعة»، لنسأل من ضيّع السنوات الماضية؟

من ترك البلوك 8 بلا مسح طوال عقدٍ كامل؟

من فاوض باسم لبنان ومن وقع العقود التجارية مع الشركات الأجنبية؟

ومن استفـاد من بيـع البيـانـات في البلوكات السابقة بينما بقيت الدولة خارج اللعبة؟

الجواب لا يحتاج إلى لجنة تحقيق، بل إلى ذاكرة لم تُمسح بعد.

اعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب بهاء رفيق بو غانم بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للقسم 13 من العقار 7412 عاليه
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نبيال عادل ابي المنى وكيل شمس رامز ابي المنى سند ملكية بدل ضائع لموكلته في العقار 1753 شانيه والعقار 2313 مجدليعنا
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب المحامي نشأت نسيب الحسنية وكيل لينا كامل ابو زين وكيلة امال حسين ابو زين سندي ملكية بدل ضائع للموكلة في العقارين 671 و672 عبيه
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية لينا رفيق غريزي وكيلة هند كامل ابو الحسن وكيلة سامر رياض المعروف حكمت ابو الحسن وباسم رياض المعروف حكمت ابو الحسن ونورا رياض المعروف حكمت ابو الحسن ورثة المتوفي رياض المعروف حكمت ابو الحسن الذي هو نفسه رياض فارس ابو الحسن سندات ملكية بدل ضائع للمورث رياض فارس ابو الحسن في العقارين 1103 و 1170 بتخنيه وحصته في العقار 88 بمرين
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مارون جرجس البيـري وكيل راشد محمود خطّار عوض وكيل هند عفاف عبد الحميد المتولي سندي ملكية بدل ضائع للموكلة هند عفاف عبد الحميد المتولي سندي ملكية بدل ضائع للموكلة هند عفاف عبد الحميد المتولي للعقارين 3121 و3146 حمانا
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد عبد الحسن قبيسي وكيل الشيخ وجدي عارف ابو حمزة وكيل الشركة التعاونية العقارية ش م م ممثلة بمعالي الاستاذ وليد كمال جنبلاط سندات ملكية بدل ضائع باسم الشركة التعاونية العقارية ش م م للعقارات 251 و249 كيفون والعقار 1110 سوق الغرب
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يوسف شكر

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت المحامية سانـدي جـوزيف ابراهيم وكيلة فراس فارس يونس احد ورثة فارس عبدالله علي يونس مالك العقار 421 مجدل ترشيش سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي الياس فؤاد عجرم وكيل نصر صالح ابو الحسن المالك في العقار 236 الجديدة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت ميشلين ميشال زيتون مالكة العقار رقم 2 منطقة جورة البلوط سند تمليك بدل عن ضائع بإسمها.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي طانيوس بشارة أبو أنطون بصفته وكيل عن رندة سعيد القاضي احد ورثة نبيل سامي العماد سند تمليك بدل عن ضائع باسم المتوفي/نبيل سامي العماد للقسم 8 من العقار 878 منطقة رأس بيروت العقارية
للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
تطرح محكمة صيدا الشرعية السنية للبيع في المزاد العلني 425 سهماً من أصل 2400 سهماً في القسم 84 من العقار رقم 573 منطقة الكرمان العقارية عائدة للقاصرة نور زياد الأرناؤوط والمقدرة قيمتهم 8854 دولار أميركي فعلى راغب الشراء مراجعة قاضي صيدا الشرعي السني فضيلة الشيخ رئيف عبد الله قبل موعد المزايدة التي ستجري في الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في 19/11/2025 ميلادية لدفع الثمن وأن يتخذ مقاماً مختاراً له ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا اعتبر قلمها بمثابة مقامه المختار وكتب في 28/ ربيع الآخر / 1447 هجرية الموافق له 20/10/2025 ميلادية.
رئيس القلم
الشيخ فارس الحاج شحادة

إعلان صادر عن السجل التجاري في بيروت
بموجب الطلب المقدم بتاريخ 14/10/2025 تقرر بتاريخ 21/10/2025 شطب المحل التجاري المسجل تحت الرقم /60505/ باسم مؤسسة مبارك فغالي التجارية من قيود السجل التجاري رقم تسجيله في وزارة المالية /30605/ لصاحبه مبارك أمين الفغالي. فعلى كل مصلحة تقديم إعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج فكتور مالك / مالك العقار 10/11127 بعبدات والسفيلة سند تمليك بدل عن ضائع بإسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري
ليليان داغر

إعلان
أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت كوليت يوسف أمين أبو جوده بصفتها أحد المشترين وبصفتها أحد ورثة البائع أندره جاك الملقب كساب قصاب سند تمليك بدل عن ضائع بإسم البائع أندره جاك الملقب كساب قصاب عن حصته بالقسم 34 من العقار 4693 منطقة الأشرفية العقارية.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

ترامب يُباغت بوتين: ولّى زمن القياصرة!

جوزيف حبيب

لا يتوانى الرئيس ترامب عن استخدام كلّ وسائل القوّة الأميركية اللازمة لتحقيق أهداف بلده ومصالحها حول العالم. المواجهة مع إدارة ترامب قد تستعر بسرعة البرق، كما قد تستكين بشكل مفاجئ. لا يمكن التنبؤ بخطوات ترامب وردود فعله، وهذا أمر يصبّ في مصلحته على «رقعة الشطرنج» الدولية في أحيان كثيرة، إلّا أنه يبقي حلفاء بلاده في ترقب شبه دائم. بيد أن ترامب يبقى «واضحًا في غموضه»، ومن يعرف طريقة تفكيره ومنطلقاته وأجنداته، يستطيع تكوين صورة عما قد يتخذه من قرارات، ستتفاوت حتمًا حسب القضية المطروحة والمعطيات المتوافرة والظروف المحيطة، وطبعًا وفق مصلحة «العم سام». يُعطي ترامب أهمية كبيرة للعلاقات الشخصية في تعاطيه مع الشؤون الدولية، إنما تضارب المصالح العميق بين أميركا وخصومها الدوليين، يفرض على الرئيس الأميركي، عندما يصطدم طرحه بحائط مسدود، تعديل مساره واللجوء إلى «العصا» على أشكالها المتنوّعة لتعويض إخفاق «الجزرة» في مهامها.

هذا ما حصل مع ترامب خلال ولايتيه في تعامله مع زعماء جمعته بهم مودّة شخصية، لكنها لم تحل دون توتر العلاقات الثنائية حتى بلوغها عتبة بالغة السخونة. بدأت العلاقة بين واشنطن وموسكو تحديدًا تتخذ منحى تصاعديًا مع رفض الرئيس بوتين القبول بوقف النار في أوكرانيا على أساس خط التماس الحالي والشروع بمفاوضات لإنهاء الحرب. إصرار الروس على التمسّك بمطالبهم الجغرافية والأمنية والسياسية... واستكمالهم نهج المراوغة وشراء الوقت، لم يعد يجدي نفعًا مع ترامب الذي ضاق ذرعًا من الأسلوب الروسي، ما جعله يلغي قمته مع بوتين ويفرض عقوبات مباغتة هي الأولى خلال ولايته الثانية على موسكو، استهدفت شركتي النفط الروسيتين العملاقتين «روسنفت» و«لوك أويل»، اللتين تموّلان آلة الكرملين الحربية، بالتوازي مع إقرار دول الاتحاد الأوروبي رسميًا الحزمة الـ 19 من العقوبات ضدّ روسيا، التي تشمل حظرًا على واردات الغاز الطبيعي المسال بحلول نهاية 2026، وإجراءات تطول ناقلات «أسطول الشبح» الروسي.

يعمل ترامب على جبهتي الصين والهند، وهما أكبر مستوردين للنفط الروسي، للضغط على موسكو. يبدو أن نيودلهي تتجه لخفض حاد في مشترياتها من النفط الروسي، بينما يراهن ترامب على لقائه المنتظر مع الرئيس شي على هامش قمة «أبيك» في كوريا الجنوبية الخميس المقبل، لإقناعه بالتأثير على بوتين لتسوية حرب أوكرانيا. إلّا أن نجاح ترامب بنيل مراده مع بكين يبقى صعبًا لاعتبارات جيوسياسية متشعّبة، خصوصًا مع وجود ملفات حساسة عالقة بين أكبر اقتصادين في العالم. معضلة ترامب تكمن بأن «التنين الأصفر» يخوض معركة إعادة صياغة نظام دولي ينسجم مع نظرته وتطلّعاته، ولن يقدّم أي تنازل أو خدمة لواشنطن ما لم يحصل على «غنيمة دسمة» ذات بُعد استراتيجي في المقابل، كأن تعلن مثلًا أميركا رسميًا معارضتها لاستقلال تايوان وتقيّد مبيعات الأسلحة إلى الجزيرة، المهدّدة بغزو صيني يهدف إلى ضمّها إلى البرّ الرئيسي.

يضع ترامب نصب عينيه إنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا (رويترز)

يعمل ترامب على جبهتي الصين والهند للضغط على موسكو

يواجه بوتين تحدّ حقيقي إذا ما سجّلت مبيعات النفط والغاز الروسيتَيْن انخفاضًا جسيمًا مع الوقت، علمًا أن مصافي النفط والبنية التحتية للطاقة في العمق الروسي، أضحت في مرمى الضربات الأوكرانية الدقيقة، ما يزيد من المشكلات على هذا القطاع الحيوي لاقتصاد الحرب الروسي المُجهَد. صحيح أن للعقوبات الغربية الموجعة تبعات قاسية على موسكو، بيد أنها لن تكون كافية وحدها لجلب بوتين إلى طاولة المفاوضات. ما زال الجيش الروسي يحقق تقدّمًا ميدانيًا في أوكرانيا، ولو أنه بطيء ومكلف. هذه المكاسب العسكرية المتراكمة تساهم في تصلّب الموقف الروسي. لهذا، من الضروري أن يواكب العقوبات جهد غربي جماعي لتزويد كييف بأسلحة هجومية متطوّرة كفيلة بإحداث تغيير ملموس في أرض المعركة، كصواريخ «توماهوك». وتاليًا، دفع الكرملين في «الاتجاه الدبلوماسي» بغية إبرام صفقة «رابح - رابح»، قد لا ترضي الطرفين، لكنها تنطلق من موازين القوى القائمة لتنتهي سفك الدماء سدى.

يريد ترامب بعث رسالة واضحة إلى بوتين مفادها أن زمن القياصرة ولّى، وروسيا المنهكة اليوم لم تعد بمكانة تلك الإمبراطورية العظيمة أو بجبروت الاتحاد السوفياتي. ولولا القدرات النووية الهائلة والتكنولوجيا الصاروخية الحديثة، لكانت روسيا انتهت كلاعب من «الوزن الثقيل» على المسرح الدولي. يعمد الرئيس الجمهوري إلى خلق بيئة معقدة ومرهقة تجبر موسكو على تفضيل الحل السلمي بدل الثبات على النهج العسكري غير المجدي. هل يفلح ترامب في ذلك؟ النجاح هنا ليس مضمونًا بطبيعة الحال، إنما ترك كيف وحيدة في حلبة الصراع أو حضها على قبول مطالب تعني عمليًا رفعها الراية البيضاء، سيشكّل أكبر «خطأ استراتيجي» فادح بحق أميركا ودول حلف «الناتو»، وهذا ما لن تقبل به عواصم القرار على ضفتي الأطلسي، لأن مصالحها تبقى فوق كلّ اعتبار.

على أوروبا تحمّل العبء الأساسي عن حماية «القارة المتجدّدة» بوتيرة أسرع، لكن على أميركا الحرص على تنفيذ انتقال سلس وتدريجي لأثقال المسؤوليات على كاهل الأوروبيين غير المؤهلين حتى اللحظة لإعلان «استقلالهم الاستراتيجي»، مع تشبّثها وتأكيدها على مبدأ الدفاع الجماعي، الذي فرض السلام لفترة طويلة وأبعد مخالب «الدب الروسي» عن دول الجناح الشرقي للحلف الأطلسي. لا يمكن إغفال مصالح موسكو وهواجسها المشروعة في أي ترتيب أمني محتمل لحلّ شامل وعادل، فيما يتحتم على القيادة الروسية إعادة حساباتها مع جيرانها الغربيين والسعي نحو حلول منطقية ومنصفة تحاكي مخاوف الجميع وتراعي مصالحهم، لأن التحدّيات المستقبلية الآتية من الشرق قد تغرق روسيا، المنحدرة ديموغرافيًا، في مستنقع جيوسياسي مرعب.

بوتين يقلّل من تأثير العقوبات على بلاده

بعدما فرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأربعاء عقوبات على موسكو للمرّة الأولى في ولايته الثانية، مستهدفًا شركتي النفط «روسنفت» و«لوك أويل» الروسيتين العملاقتين الرئيسيتين، في ظلّ تنامي استيائه من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بسبب تمسّك الأخير بشروطه التعجيزية لإنهاء الحرب في أوكرانيا، اعتبر بوتين أمس أن العقوبات الأميركية الجديدة «خطرة علينا بالطبع، هذا واضح، وستكون لها عواقب معينة، لكنها لن تؤثر بشكل كبير، خصوصًا على سير اقتصادنا»، لافتًا إلى أنه «إذا تحدّثنا عن الجانب السياسي، فهي بالطبع غير ودية تجاه روسيا، هذا بديهي، فالعقوبات لا تعزز العلاقات الروسية - الأميركية، التي كانت قد بدأت للتو في التعافي». وحسم أنه «لا يمكن لأي دولة أو شعب يحترم نفسه أن يقرّر أي شيء تحت الضغط».

وكشف بوتين أنه تحدّث مع ترامب حول تأثير إمدادات النفط الروسية على الأسعار العالمية، بما في ذلك في أميركا، مؤكّدًا أن العقوبات ستؤدي إلى «زيادة حادة في أسعار النفط والمنتجات البترولية، بما في ذلك في محطات الوقود، وأميركا ليست استثناء». ولدى سؤاله عن تقرير صحيفة «وول ستريت جورنال» الذي يفيد بأن إدارة ترامب رفعت قيدًا رئيسيًا على استخدام أوكرانيا لعدد من الصواريخ بعيدة المدى التي يوفرها لها حلفاؤها الغربيون، رأى أن «هذه محاولة للتصعيد»، محذرًا من أنه «إذا استخدمت هذه الأسلحة لمهاجمة الأراضي الروسية، فسيكون الرد خطيرًا للغاية، إن لم يكن ساحقًا». وتوعّد بأن ردّ روسيا على أي استهداف لأراضيها بصواريخ «توماهوك» سيكون مدويًا، علمًا أن ترامب كان قد نفى صحة تقرير الصحيفة. وأوضح البيت الأبيض أن ترامب لم يزِ فعلًا كافيًا من روسيا في شأن السلام، لكنه أشار إلى أن احتمال الاجتماع بين ترامب وبوتين لا يزال قائمًا.

في السياق، ارتفعت أسعار النفط بنحو خمسة في المئة أمس إثر فرض العقوبات الأميركية على روسيا، فيما أفادت عدة مصادر تجارية لوكالة «رويترز» بأن شركات نفط حكومية صينية كبرى علّقت مشترياتها من النفط الروسي المنقول بحرًا بعد العقوبات الأميركية. ومن المقرّر أن تخفض شركات التكرير في الهند، أكبر مشتر للنفط الروسي المنقول بحرًا، وارداتها من النفط الخام بشكل كبير، في حين كشف مصدر مطلع لـ «رويترز» أن ألمانيا تسعى إلى الحصول على إعفاء من العقوبات الأميركية على أعمال فرع شركة «روسنفت» في ألمانيا.

توازيًا، أقرّت دول الاتحاد الأوروبي رسميًا خلال اجتماع في بروكسل الحزمة الـ 19 من العقوبات ضدّ روسيا، التي تشمل حظرًا على واردات الغاز الطبيعي المسال الروسي. وأوضحت الرئاسة الدورية للاتحاد التي تتولاها الدنمارك أن الحزمة «مهمة وتستهدف مصادر الدخل الرئيسية لروسيا من خلال إجراءات تركّز على الطاقة والخدمات المالية والتجارة». وأفاد الاتحاد بأن الإجراءات تشمل أيضًا آلية جديدة للحد من حركة الدبلوماسيين الروس داخل الاتحاد.

توعّد بوتين بأن الردّ على أي استهداف لروسيا بصواريخ «توماهوك» سيكون مدويًا

وأوضحت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد كايا كالاس أن الحزمة «تستهدف روسيا من خلال البنوك ومنصّات تداول الأصول المشفرة وكيانات في الهند والصين وغيرها». لكن رئيس ليتوانيا غيتاناس ناوسيدا كشف أنه لم يجرِ التوصّل إلى اتفاق حول كيفية استخدام الأصول الروسية المجمّدة لتمويل أوكرانيا، لأن اقتراح بلجيكا لم يجرِ توزيعه في الوقت المناسب. وأفاد بأن طائرات عسكرية روسية انتهكت المجال الجوي الليتواني لفترة وجيزة ليل الأربعاء - الخميس، حيث حلّقت مقاتلات من حلف «الناتو» لمراقبة الأجواء في بحر البلطيق للاستجابة للتهديد الذي وجهته روسيا تجاه ليتوانيا. بالتزامن، أجرى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي سلسلة لقاءات مع زعماء الدول الأوروبيّة على هامش اجتماع بروكسل، بينما من المقرّر أن يشارك في اجتماع لـ «تحالف الراغبين» في لندن اليوم.

استنفار أميركي يُطوّق تحرّك الكنيست لضمّ الضفة

زار فانس كنيسة القيامة في القدس أمس (صفحة فانس على «إكس»)

أكد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن «تصويت الكنيست على الضّم (الضفة الغربية) كان استفزازًا سياسيًا متعمّدًا من قبل المعارضة بهدف إثارة الانقسام خلال زيارة نائب الرئيس الأميركي جيه دي فانس إلى إسرائيل»، موضحًا أن مشروعي القانون، اللذين أقرّهما الكنيست الأربعاء في تصويت هو الأوّل من بين أربعة إجراءات تصويت لازمة لإقرار المشروعين، «قد جرى تقديمهما من أعضاء المعارضة في الكنيست، ولم يصوّت حزب «الليكود» والأحزاب الدينية (وهي المكوّنات الرئيسية في الائتلاف الحاكم) لمصلحة هذين المشروعين، باستثناء عضو واحد ساخط من «الليكود» كان قد أُقيل أخيرًا من رئاسة إحدى لجان الكنيست». وحسم أنه «من دون دعم «الليكود»، من غير المرجّح أن يُكتب لهذين المشروعين أي تقدّم»، في وقت أعلن فيه رئيس الائتلاف أوفير كاتس أن نتنياهو وجّهه بعدم المضي في أي مقترحات تتعلّق بتطبيق السيادة في الضفة حتى إشعار آخر.

ويأتي ذلك بعد استنفار أميركي من أعلى المستويات أمس على خلفية تصويت الكنيست لمصلحة مشروعي القانون، حيث جزم فانس الذي اختتم أمس زيارته إلى إسرائيل التي بدأت الثلثاء بأن «إسرائيل لن تضم الضفة الغربية، سياسة الرئيس ترامب هي عدم ضم الضفة الغربية، وستظل هذه سياستنا دائمًا»، معتبرًا أنه إذا كان تحرك الكنيست «استعراضًا سياسيًا، فهو غبي جدًا، وأنا شخصيًا أعتبره إهانة». وزار فانس كنيسة القيامة في البلدة القديمة في مدينة القدس الشرقية، ثمّ التقى وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس ورئيس أركان الجيش إيال زامير في مقرّ وزارة الدفاع في تل أبيب.

وأكد فانس قبيل مغادرته إسرائيل أنه «خلال زيارتي، تحقق تقدّم ملموس نحو تنفيذ «المرحلة الثانية»، ما زال الوقت مبكرًا، لكنني أعتقد أننا أحرزنا تقدّمًا كبيرًا في فهم تركيبة قوة الاستقرار، وما الذي تحتاجه لتكون فعّالة، وكيف ستعمل القيادة المركزية الأميركية مع القوات على الأرض»، حاسمًا أنه «تأمل الإدارة في أن تتولّى القوة الدولية قيادة مهمّة نزع سلاح «حماس»، سيستغرق ذلك وقتًا ويعتمد بدرجة كبيرة على تركيبة القوة، أعتقد أننا في وضع جيّد، ورغم كلّ المشكلات، يمكن القول بثقة إن إسرائيل و«حماس» تلتزمان بوقف النار»، في حين أكد نتنياهو خلال مراسم تولية رئيس جهاز «الشاباك» الجديد ديفيد زيني أنه «لن نسمح لأعدائنا الذين يسعون إلى إعادة التسلّح بأن يؤذونا، سنتصرّف لإعادة جميع رهائننا وجنودنا الذين سقطوا، وسنحقق كافة أهداف الحرب».

وجاء تعليق فانس حول ضم الضفة بعدما حذر وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، الذي وصل إلى إسرائيل أمس، من أن إجراء الكنيست قد يهدّد خطة ترامب لإنهاء حرب غزة، فيما التقى روبيو نتنياهو في مكتب الأخير في القدس بعيد وصوله إلى إسرائيل. وأكد نتنياهو أنه «نريد المضي قدمًا في السلام، لكن لدينا تحديات أمنية»، بينما رأى روبيو أنه «لا يزال هناك عمل يتعيّن القيام به، لقد أحرزنا تقدّمًا كبيرًا، لقد أنجزنا ما كان يبدو مستحيلًا مرّة واحدة، ولن يكون الأمر سهلًا».

توازيًا، نشرت صحيفة «تايم» أمس مقابلة أجرتها مع ترامب الأسبوع الماضي، أكد فيها الرئيس الجمهوري أن ضم الضفة «لن يحدث لأنني أعطيت كلمتي للدول العربية»، متوعّدًا بأنه «ستفقد إسرائيل كل دعمها من أميركا إذا حدث ذلك»، فيما دان كلّ من السعودية، والإمارات، وقطر، والأردن، وتركيا، وفلسطين، والكويت، وسلطنة عُمان، وإندونيسيا، وباكستان، وجيبوتي، وليبيا، وماليزيا، ومصر، ونيجيريا، وغامبيا، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامية، في بيان مشترك، بأشدّ العبارات، مصادقة الكنيست على مشروعَي القانون في شأن الضفة.

وبالعودة إلى مقابلة ترامب، فعند سؤاله عن مدى قرب اتفاق لتطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل، أكد أنه «أعتقد أننا قريبون جدًا، أعتقد أن السعودية ستقود الطريق» نحو «اتفاقات أبراهام»، موضحًا أنه «لم نعد نواجه تهديدًا من إيران، لم نعد نواجه أي تهديدات، لدينا سلام في الشرق الأوسط، وأعتقد أن «اتفاقات أبراهام» ستبدأ بالاتساع بسرعة كبيرة». وتوقع أن تنضمّ السعودية إلى «اتفاقات أبراهام» قبل نهاية العام. وبعد سؤاله عن رأيه في تولّي الرئيس الفلسطيني محمود عباس، على رأس سلطة فلسطينية معاد تشكيلها، حكم غزة بعد الحرب، اعتبر أنه «لطالما كانت علاقتي جيّدة معه، لطالما وجدته شخصًا معقولًا، لكنه على الأرجح لن يكون كذلك»، مشيرًا إلى أنه «من المبكر قليلًا تكوين رأي الآن». وعندما سُئل عمّا إذا كان يعتقد أنه يجب على إسرائيل الإفراج عن القيادي في حركة «فتح» المسجون مروان البرغوثي، أكد أنه سيتخذ قرارًا في هذا الشأن لاحقًا. وانتقد وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير حديث ترامب في شأن البرغوثي، حاسمًا أن «إسرائيل دولة ذات سيادة ومروان البرغوثي قاتل ولن يفرج عنه ولن يحكم غزة».

إلى ذلك، التقى رئيس الاستخبارات العامة المصرية حسن رشاد وفودًا فلسطينية متعدّدة في إطار الجهود المصرية الرامية إلى تحقيق التوافق الوطني الفلسطيني حول خطة ترامب، حيث التقى كلًّا من الأمين العام لـ «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» طلال ناجي، والأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، والأمين العام لـ «المبادرة الوطنية الفلسطينية» مصطفى البرغوثي، والأمين العام لـ «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» فهد سليمان، ونائب الرئيس الفلسطيني حسين الشيخ، حسب قناة «القاهرة الإخبارية».

اتفاق يُنهي القتال بين دمشق والجهاديين الفرنسيين

اجتمع الرئيس السوري أحمد الشرع مع وزير الدفاع مرهف أبو قصرة وقادة الفرق في وزارة الدفاع في قصر الشعب أمس، حيث جرى خلال اللقاء بحث المستجدات على الساحة الوطنية واستعراض عمل الوزارة خلال الفترة السابقة، بعد يوم من انتهاء اشتباكات ضارية بين قوات دمشق وجهاديين فرنسيين في «مخيم الغرباء» في منطقة حارم في محافظة إدلب، إثر التوصل إلى اتفاق بين الطرفين تضمّن وقف النار وفكّ الاشتباك بين المتبادل، كما نصّ على سحب السلاح الثقيل وإعادته إلى الثكنات العسكرية، إلى جانب وقف الحملات الإعلامية التحريضية بين الجانبين وضبط الخطاب العام، حسبما أفاد «تلفزيون سوريا»، الذي أوضح أن الاتفاق نص أيضًا على إحالة ملف الخلاف إلى القضاء الشرعي في وزارة العدل للفصل فيه، ومتابعة قضية عمر ديابي الملقب بـ «عمر أومسين»، قائد مجموعة الجهاديين الفرنسيين، من قبل عدد من الوسطاء، إلى جانب فتح المخيّم أمام قوات دمشق وتنظيم الوجود الأمني داخله.

في السياق، أفاد «المرصد السوري» بأن اتفاقًا جرى بوساطة من قادة «الحزب الإسلامي التركستاني» وجهاديين أوزبك، أفضى إلى وقف الاشتباكات بين الجهاديين الفرنسيين ودمشق، وسحب السلاح الثقيل من المنطقة، مشيرًا إلى أن الاتفاق يؤكد إحالة الملفات داخل المخيم إلى القضاء، وتكليف وسطاء من «الحزب الإسلامي التركستاني» والأوزبك بمتابعة مصير ديابي، إلى جانب عدد من القادة الجهاديين الفرنسيين الآخرين. وبينما أثارت الاشتباكات أسئلة حول مصير الجهاديين الأجانب في سوريا، أوضح مستشار الرئيس السوري للشؤون الإعلامية أحمد موفق زيدان أن الاشتباكات الأخيرة في إدلب جاءت نتيجة رفض الجهاديين الفرنسيين الامتثال لسلطة القانون، مشدّدًا على أن الأمر لا يرتبط بكونهم جهاديين أجانب. وحسم أن هذه المعاملة ذاتها سيواجهها السوري لو فعل الأمر عينه.

في الغضون، ألقت مديرية الأمن الداخلي في محافظة اللاذقية القبض على «خلية إرهابية» مرتبطة برامي مخلوف، ابن خال رئيس النظام السابق بشار الأسد، موضحة أن الخلية «كانت تخطط لاغتيال ناشطين إعلاميين وشخصيات بارزة بهدف زعزعة الأمن والاستقرار داخل المحافظة». وذكرت أن التحقيقات الأولية «أظهرت تورّط المدعو رامي مخلوف في دعم وتمويل الخلية إلى جانب جهات خارجية تسعى إلى بث الفوضى، في حين تتواصل التحقيقات تمهيدًا لإحالة أفرادها إلى إدارة مكافحة الإرهاب». في المقابل، نفت مصادر أهلية في مدينة اللاذقية لـ «المرصد السوري» صحة الرواية الرسمية حول توقيف «خلية إرهابية» في اللاذقية، مشيرة إلى أن أحد المتهمين مدني جرى اختطافه قبل ثلاثة أشهر، وليس كما أُعلن أنه أوقف خلال العملية الأمنية الأخيرة.

توازيًا، أكدت الدفاع التركية خلال إحاطة إعلامية تعليقًا على تصديق البرلمان على تمديد إرسال القوات العسكرية إلى سوريا والعراق لمدة ثلاث سنوات إضافية، أن التعاون الوثيق مع سوريا متواصل «بعزم»، وستواصل تركيا «اتخاذ التدابير اللازمة ضدّ كافة أنواع المخاطر والتهديدات التي تهدّد الأمن القومي التركي، والتي تهدف إلى تقويض وحدة أراضي العراق وسوريا، وعرقلة جهود إرساء الاستقرار والأمن، وفرض أمر واقع غير مشروع على الأرض». وشدّدت على مواصلة أنقرة جهودها لإرساء الاستقرار في سوريا، ودعم سيادتها ووحدة أراضيها في ضوء مبدأ الدولة الواحدة والجيش الواحد. بالتزامن، كشف الجيش الإسرائيلي أنه اعتقل «عددًا من المشتبه فيهم الذين حاولوا تهريب وسائل قتالية من الأراضي السورية إلى الأراضي اللبنانية في منطقة قمة جبل الشيخ في سوريا».

إلى ذلك، كشف مصدر قضائي فرنسي لوكالة «فرانس برس» إصدار مذكرة توقيف دولية جديدة في تموز بحق الأسد من قبل قضاة في باريس بتهمة التواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب على خلفية هجمات كيماوية فتاكة قرب دمشق في عام 2013، لتضاف إلى مذكرتي توقيف سابقتين أصدرها القضاء الفرنسي بحقه.

الأكاديميات الرياضية في لبنان... رافد أساسيّ لتطوير الفئات العمرية

ميريام داموري

تشهد الساحة الرياضيّة في لبنان خلال السنوات الأخيرة ازدهارًا ملحوظًا في قطاع الأكاديميات الرياضيّة، ولا سيّما في كرة القدم، حيث بات انتشارها يشكّل ظاهرة لافتة تعكس اهتمامًا متزايدًا لدى الجيل الجديد بهذه اللعبة. فمن الشمال إلى الجنوب، تتكاثر الأكاديميّات التي تستقطب أعدادًا متزايدة من الأطفال والناشئين، ما يؤكّد أن كرة القدم بدأت تترسّخ أكثر فأكثر في الثقافة الرياضية المحلية.

هذا التوسّع ترافق مع تنوّع في الأنشطة والبطولات التي تُنظم على صعيد الفئات العمرية. فإلى جانب البطولات الرسميّة التي يشرف عليها الاتحاد اللبناني لكرة القدم ضمن روزنامته السنويّة، تشهد الساحة بطولات خاصة تنظمها الأكاديميات أو الجهات الراعية للرياضة الشبابية، مثل Elite League و Gen Alpha و Pro League

من افتتاح بطولة Gen Alpha الموسم الماضي

وغيرها الكثير... والتي باتت تشكّل مساحة إضافية للتنافس واكتشاف المواهب في مختلف المناطق اللبنانية.

وتسهم هذه البطولات في إتاحة الفرصة أمام اللاعبين الصغار لخوض مباريات منتظمة في أجواء منظمة، ما يساعد على تطوير مستواهم الفني والبدني، ويعزز روح الانضباط والعمل الجماعي لديهم. كما يشكّل هذا النشاط المكثف دافعًا للأكاديميات لتطوير برامجها التدريبية واستقدام مدرّبين مؤهلين، بما يساهم في رفع مستوى اللعبة على المدى الطويل. ورغم التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية التي يمرّ بها لبنان، تستمرّ الأكاديميات في لعب دور إيجابي في المجتمع من خلال توفير بيئة صحّية وآمنة للأطفال، تُنقي فيهم روح المنافسة والالتزام، وتمنحهم مساحة للتعبير والطموح.

نظرة إلى المستقبل

يرى متابعون أن استمرار هذا الزخم في الأكاديميات والبطولات العمرية يمهّد لبناء قاعدة رياضيّة أكثر توازنًا واحترافية في لبنان. فكلّما تعزز التعاون بين الأكاديميات والاتحاد والأندية، زادت فرص تطوير المواهب وتأهيلها للانتقال إلى المستويات الأعلى. ومع الاهتمام المتزايد من الأهالي والجهات الداعمة بالرياضة، تبدو السنوات المقبلة واعدة لمسار كرة القدم اللبنانية، التي قد تجد في هذه القاعدة الصلبة من الناشئين نقطة انطلاق حقيقية نحو مستقبل أفضل للعبة.

فيرستابن يطارد ثنائي ماكلارين في المكسيك

الأنظار تتجه نحو جائزة المكسيك الكبرى

يأمل الهولندي ماكس فيرستابن، سائق ريد بول في مواصلة صحوته اللافتة عندما يخوض جائزة المكسيك الكبرى لـ«فورمولا 1» الأحد، بعد عودته القوية إلى سباق المنافسة على اللقب بفضل فوزه بثلاث من الجولات الأربع الأخيرة (إيطاليا، أذربيجان، والولايات المتحدة)، حيث يسعى إلى تقليص الفارق أكثر مع ثنائي ماكلارين أوسكار بياستري المتصدر ولاندو نوريس، اللذين قلبا موازين الصراع بعد أن كانا خارج دائرة المنافسة قبل أسابيع قليلة.

لكن بعد عطلة نهاية أسبوع رائعة أخرى في الولايات المتحدة على حلبة الأميركتين في أوستن، قلّص فيرستابن الذي هيمن على سباقي السبت (السرعة) والأحد وعاد بحصاد كامل من النقاط (33)، الفارق إلى 40 و26 نقطة عن الأسترالي والبريطاني على التوالي. وكان فيرستابن يتأخر بفارق 104 نقاط عن سائقي ماكلارين قبل شهرين تقريبًا. وتعتبر أوتودرومو هيرمانوس رودريغيس من الحلبات المفضلة لدى فيرستابن، حيث سبق له الفوز خمس مرات أعوام 2017 و2018 و2021 و2022 و2023، كما حقق في مدينة مكسيكو أكبر عدد من الانتصارات في مسيرته في الفئة الأولى (5 مرات في 9 مشاركات، مقارنة بـ 5 مرات في 13 جائزة كبرى على حلبة ريد بُل رينغ). وستحاول السيارات البرتقالية الحدّ من الضغوطات على حلبة تقع على ارتفاع يزيد عن 2100 متر عن سطح البحر، وهو عامل يؤثر على أداء السيارات. وبعدما نجح في اعتلاء منصة التتويج منذ بداية البطولة في أستراليا، اقتصرت نتائج بياستري الثلاث الأخيرة على انسحاب واحتلاله المركزين الرابع والخامس. من ناحيته، نجح نوريس منذ عودته خالي الوفاض من هولندا جراء انسحاب كلّفه 18 نقطة، في تصحيح مساره وتفوّق على زميله الأسترالي خلال نهاية الأسابيع الأربعة التالية، ليقلص الفارق بينهما إلى 14 نقطة (346 نقطة مقابل 332). ورغم تزايد ضغوطات فيرستابن، فإن السائق البريطاني سيسعى قبل كل شيء للتفوق على بياستري في حرارة المكسيك.

لا مباريات دوري خارج إيطاليا؟

تزايدت الضغوط في أوروبا على رابطة الدوري الإيطالي للتراجع عن خططها بإقامة مباراة رسمية هذا الموسم بين ميلان وكومو في مدينة بيرث الأسترالية مطلع العام المقبل، وذلك على خطى رابطة الدوري الإسباني التي تحدّت مؤخرًا عن فكرة مماثلة. وكانت الرابطة الإسبانية قد واجهت احتجاجات واسعة من اللاعبين والجماهير بعد اقتراح إقامة مباراة فياريال ضد برشلونة ضمن منافسات «الليغا» في الولايات المتحدة، قبل أن تتراجع رسميًا عن المشروع

الفكرة الأصلية كانت تهدف إلى توسيع قاعدة الجماهير عالميًا من خلال إقامة مباريات محلية خارج القارة، كما حدث عند طرح إمكانية لعب فياريال أمام برشلونة في ميامي، لكنها قوبلت برفض واسع، لتلتحق الآن رابطة الدوري الإيطالي بنفس الجدل حول إقامة مباراة ميلان وكومو في أستراليا، خصوصًا مع انشغال ملعب سان سيرو بدورة الألعاب الشتوية المقبلة.

وفي بيان أصدرته مجموعة ضغط تمثّل مشجعي كرة القدم الأوروبيين، جاء فيه: «هذا انتصار كبير لكرة القدم الأوروبية ولكل من يؤمن بأن اللعبة تنتمي إلى قلب المجتمعات المحلية. والآن حان الوقت على رابطة الدوري الإيطالي لتتراجع بدورها عن هذه الخطة». وأضاف البيان: «على الدوري الإيطالي أن يتخذ القرار الصحيح في ظل العزلة المتزايدة، موقف اللاعبين والجماهير واضح تمامًا: المضي في هذه الفكرة الفاشلة سيلحق ضررًا بالغًا بسمعة الدوري وكرة القدم الإيطالية ككل».

موديتش ليلو وتوموري

وبينما يهدف مسؤولو الدوري إلى توسيع الانتشار العالمي للعلامة الإيطالية، يبدو أن نبض الجماهير في أوروبا يصرّ على أن تبقى المباريات المحلية داخل حدود الوطن، حفاظًا على هوية اللعبة وروحها التاريخية.

همسات الملاعب

- تصدر النجم المصري محمد صلاح، حديث الوسط الرياضي العالمي خلال الساعات الماضية، عقب مباراة فريقه أمام آينتراخت فرانكفورت الألماني ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا. فقد فاجأ صلاح الجماهير بحذف صورته بقميص ليفربول، وكذلك صفته كلاعب في النادي من حسابه على منصة إكس.
- مارك جيو يسجل هدفًا في الدقيقة 18 ليصبح أصغر لاعب يهز الشباك بقميص تشيلسي في دوري الأبطال، لكن زميله إستيفاو خطف الرقم سريعًا بتسجيله هدفًا في الدقيقة (45+6)، ليصبح الأصغر في تاريخ البلوز بالبطولة بعمر 18 عامًا و5 أشهر و28 يومًا.
- أسطورة مانشستر يونايتد السابق روبين فان بيرسي يقدم بداية مذهلة مع فينورد في الدوري الهولندي، إذ حقق 8 انتصارات وتعادلًا وحيدًا في أول 9 مباريات، سجل خلالها فريقه 25 هدفًا واستقبل 6 فقط.
- حقق النصر السعودي فوزه الثالث تواليًا في دوري أبطال آسيا 2 لكرة القدم إثر تغلبه على مضيفه غوا الهندي 2-1 ضمن منافسات المجموعة الرابعة، في غياب كوكبة من أبرز نجومه على رأسهم البرتغالي كريستيانو رونالدو.
- اعتلى الأهلي قمة ترتيب الدوري المصري لكرة القدم للمرة الأولى هذا الموسم بعدما حقق فوزًا صعبًا على ضيفه الاتحاد السكندري 2-1، ورفع الأهلي رصيده إلى 21 نقطة من 10 مباريات ليقفز إلى قمة الترتيب.

صدارة باريسية وخوف على يوفنتوس

باريس سان جيرمان

عادت ليالي الأبطال لتشعل القارة الأوروبية بمواجهات ثقيلة ومعارك نارية من أجل تحسين مواقع الفرق في جدول الترتيب. ففي هذه المرحلة المبكرة، يعدّ ضمان مركزٍ بين الثمانية الأوائل أمرًا حاسمًا، إذ يمنح تأهلاً مباشرًا إلى دور الـ 16 دون خوض غمار مباريات الملحق الغدّارة. بعض الفرق حافظت على انطلاقتها المميّزة، وأخرى بدأت تستدرك ضرورة اللحاق بالقطار قبل فوات الأوان، فيما وجدت فرقٌ عدة نفسها تائهة وسط صخب المنافسة الأوروبية. مع نهاية الجولة الثالثة، نجح باريس سان جيرمان في اعتلاء الصدارة برصيد 9 نقاط وبفارق الأهداف، بعد فوزٍ عريضٍ على باير ليفركوزن بنتيجة 7 – 2، في مباراة أكدت من جديد القوة الهجومية الضاربة للفريق الفرنسي.

وفي الوصافة، جاء كلٌّ من بايرن ميونخ وإنتر ميلان بثلاثة انتصاراتٍ متتالية، فيما تبعهما أرسنال وريال مدريد كأبرز الفرق التي حققت العلامة الكاملة. أما بوروسيا دورتموند فاحتل المركز السادس برصيد 7 نقاط، متقدّمًا بفارق بسيط على مانشستر سيتي الذي يملك الرصيد ذاته، بينما أكمل نيوكاسل يونايتد قائمة الثمانية الكبار بـ 6 نقاط وبفارق الأهداف.

أمّا بين المراكز من التاسع حتى الرابع والعشرين، فبرزت أسماء ثقيلة مثل برشلونة، ليفربول، تشيلسي، توتنهام، أتليتيكو مدريد، نابولي ومارسيليا، في حين يواصل يوفنتوس معاناته محتلاً المركز الـ 25، إلى جانب موناكو في المركز الـ 27، في مؤشرٍ مقلقٍ لجماهير الفريقين. المفاجأة الكبرى جاءت من بنفيكا وأياكس أمستردام، اللذين لم يحققا أي نقطة حتى الآن، رغم تاريخهما العريق وقاعدتهما الجماهيرية الواسعة.

وفي أبرز مواجهات الجولة المقبلة، يستضيف ليفربول نظيره ريال مدريد على ملعب أنفيلد في قمة نارية، بينما يواجه باريس سان جيرمان نادي بايرن ميونخ في صدام مرتقب على زعامة الترتيب، كما يلتقي دورتموند مع مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد، ومارسيليا مع أتلانتا في الفيلودروم في مواجهة واعدة بالإثارة.

بوسطن سيلتيكس يبدأ موسمه بخسارة مفاجئة

في مفاجأة مدوّية مع انطلاق موسم دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (NBA)، حقق فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز فوزًا مثيرًا على بوسطن سيلتيكس بنتيجة 117 – 116، ليعلن عن انطلاقة واعدة للموسم الجديد. وجاءت خسارة بوسطن بطريقة درامية، إذ أضاع إيدجكومب رميتين حرتين قبل 8.5 ثوانٍ من نهاية اللقاء، قبل أن يهدر بايتون بريتشارد محاولتين أخريين في آخر استحواذ للفريق على الكرة، ليضيع الفوز من بين أيدي السيلتيكس.

وسجّل إيدجكومب اسمه في سجلات التاريخ، بعدما حقق ثالث أعلى رصيد من النقاط في أول مباراة لأي لاعب في تاريخ الدوري، بتسجيله 34 نقطة، ليقترب من إنجاز الأسطورة ويلت تشامبرلين الذي سجل 43 نقطة في ظهوره الأول بتاريخ 24 تشرين الأول 1959. وكان الرقم القياسي السابق في صفوف فيلادلفيا سيكسرز يعود إلى ألن إيفرسون الذي أحرز 30 نقطة في أولى مبارياته مع الفريق عام 1996 أمام ميلووكي باكس. إيدجكومب لم يكتفِ بالتسجيل، بل استحوذ أيضًا على سبع كرات مرتدة ومرّر ثلاث تمريرات حاسمة، في أداء استثنائي لنجمٍ في بداية مشواره.

في المقابل، برز من جانب بوسطن كلٌّ من ديريك وايت وجايلن براون اللذين سجلا 25 نقطة لكل منهما، بينما اكتفى الفريق بتسجيل 11 رمية ثلاثية من أصل 43 محاولة، ما عكس ضعف النجاعة الهجومية من خارج القوس.

أما من جهة فيلادلفيا، فاكتفى النجم جويل إمبيد بتسجيل 4 نقاط فقط مع 6 متابعات في 20 دقيقة من اللعب، في مشاركته الأولى بعد خضوعه لجراحة بالمنظار في ركبته اليسرى خلال نيسان الماضي. وبهذا الفوز، بوّجه فيلادلفيا رسالة مبكرة لبقية المنافسين، فيما يجد بوسطن نفسه أمام ضرورة تصحيح المسار سريعًا لتأكيد طموحاته بالمنافسة على اللقب منذ البداية.

الأفراح في فيلاديلفيا

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									■
2								■	
3	■								
4				■			■		
5					■				
6			■						
7						■		■	
8									
9	■								

أفقيا:

1 – من مؤلفات الكاتب الإنكليزي وليم شكسبير.
2 - نائب رئيس الولايات المتحدة من 2017 إلى 2021 خلال إدارة الرئيس دونالد ترامب الأولى.
3 - يرفع ثوبه عن ساعديه أو ساقيه - الآن بالأجنبية.
4 - أحرف متشابهة - سنور - سلب.
5 - زَحْزَحَ الشَّيء عن مكانه وأزاله - ماركة أدوات كهربائية
6 - ناغيها ونفسخها (الأحكام) - طليق.
7 - أذن بالأجنبية - أحرف متشابهة.
8 - فيلم للممثل الأميركي كيرك دوغلاس.
9 - نائب رئيس الولايات المتحدة من كانون الثاني 2025 تحت إدارة الرئيس دونالد ترامب الثانية.

عموديا :

1 - أحد الوالدين - الحانك.
2 - أغنية لأم كلثوم.
3 - شاعر لبناني راحل غنى المطرب وديع الصافي من كلماته "رح حلفك بالعمن يا عصفور" وغيرها
4 - ضرب بقبضة يده - فك العقدة - سقي.
5 - ضخّمه أو نقاه - صالح ومناجٍ.
6 - أداة نصب - ثبت ورسخ - متشابهان.
7 - يسترع القوانين - يحفظ في نفسه.
8 - من أشعر شعراء الشام في العصر العباسي سخّر معظم شعره في المدح لاسيما مدح الفاطميين
9 - نائب رئيس الولايات المتحدة من كانون الثاني 2025 تحت إدارة الرئيس دونالد ترامب الثانية.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	2					9		
5			6	4				
		1		7	2			
	1						6	8
	8		5		9		4	
3	4						7	
			8	2		6		
				6	5			3
		3					2	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - حكم الرمان - 2 - موريتانيا - 3 - ارستوفانس - 4 - رسل - ايم - 5 - سك - ناس - 6 - خام - ت ت ت - 7 - دنا - عن - رش - 8 - سمط الصناع - 9 - صف العسكر.

عموديا: 1 - حمار سادس - 2 - كورسك - نقص - 3 - مرسل - خاطف - 4 - ايه - دا - ا ا - 5 - لتوا - معلل - 6 - زامين - نفع - 7 - منامات - نس - 8 - اين - ستراك - 9 - ناسك - تشعر.

2	6	3	4	8	7	5	1	9
7	4	8	1	5	9	2	6	3
5	9	1	2	3	6	7	8	4
3	5	6	9	7	4	8	2	1
4	1	9	8	6	2	3	7	5
8	7	2	3	1	5	9	4	6
9	3	4	6	2	8	1	5	7
1	2	5	7	4	3	6	9	8
6	8	7	5	9	1	4	3	2

«كذبة بالصينية» مستمرّة على المسرح

زياد نجّار: الشغف قائدي في كلّ أعمالي

من دعوة عشاء تجمع نديم (رودريغ سليمان) وزوجته مايا (زينة مكي) مع صديقتها لين (جويل منصور) وصديقها داني (وليد عرقجي)، تنطلق الأحداث في مسرحيّة «كذبة بالصينيّة». الطبق الرئيسي هو «كبة بالصينيّة»، لكن ما يُقدَّم على المائدة يتجاوز الطعام إلى سلسلة من المفاجآت والمواقف الحرجة الممزوجة بالكوميديا السوداء. فشخصية مايا مهووسة بالنظافة والتنظيم، في حين يعاني زوجها نديم من ضعف أمام النساء، ما يفتح الباب أمام دوّامة من الأكاذيب البيضاء والسوداء التي تتكشف لمشاهدي المسرحيّة.

زياد نجّار

إستال خليل

تغوص «كذبة بالصينية» في دهاليز الكذب والخيانة، إحدى أكثر القضايا حساسية وانتشارًا في مجتمعنا، بأسلوب يجمع بين الطرافة والعمق. المسرحيّة المستمرّة عروضها حتى 9 تشرين الثاني المقبل على «مسرح المونو»، من كتابة وليد عرقجي وزياد نجّار، ومن بطولة روديغ سليمان، زينة مكي، جويل منصور ووليد عرقجي، وإخراج زياد نجّار.

العرض يشكّل محطّة خاصة للممثلة زينة مكي التي تخوض تجربتها المسرحية الأولى، حيث يبدو التفاعل بينها وبين بقية الممثلين طبيعيًّا وسلسًا، ما منح العمل حيوية إضافية تظهّرت في تفاعل الجمهور.

طرافة ورسالة

يروي المخرج زياد نجّار أنه حين اجتمع مع الكاتب وليد عرقجي الذي أطلعه على المسوّدة الأولى من النص المسرحي الذي حمل منذ البداية عنوان «كذبة بالصينيّة»، «طلب منّي وضع لمساتي الإخراجية. قرأت العمل وأحببت فكرته وتركيبته، لكنني شعرت أنّ النص يحتاج إلى إعادة صياغة بأسلوب «الفودفيل» الأوروبي الذي تعلّمته من والدي (الكاتب الراحل مروان نجّار)، لذلك اشترطتُ عليه أن نعيد الكتابة معًا. وافق وليد على الفور لأنّ هدفه كان من الأساس رفع النص إلى مستوى أعلى».

يتابع نجّار حديثه مع «نداء الوطن» قائلًا: «بدأنا رحلة إعادة كتابة المسرحيّة، واتفقنا على الأهداف الكبرى قبل الدخول في التفاصيل الصغيرة. أنجزنا أكثر من ستّ عشرة مسوّدة قبل أن نصل إلى النسخة النهائية التي تُعرض اليوم على المسرح. هذه المراجعات لم تكن مضيعة للوقت، بل جعلت النص أكثر إحكامًا وقدرة على الجمع بين الطرافة والرسالة. أكثر ما جذبني إلى العمل، هو أن رغم الخيانة والكذب والآفات الاجتماعية التي يتناولها النص، فإنه يفتح في نهايته بابًا واسعًا لتأكيد أهميّة الأسرة وصمودها، وكيف يتمكّن الأزواج من تحمُّل بعضهم والمحافظة على بيوتهم».

تدريبات وصعوبات

«شهران للتدريب كانا من أجمل الفترات التي أمضيتها» يقول نجّار، ويتابع: «نصف الوقت كان للعمل الجدّي ونصفه الآخر للضحك والمزاح وتحليل النص. من فريق عمل متجانس تدوّلنا إلى أصدقاء حقيقيّين، وهذا الانسجام انعكس لاحقًا على الخشبة».

لكن كما في كلّ عمل، خصوصًا خلال فترة الإعداد والتدريب لا بدّ من صعوبات واجهها الفريق. نسأل نجّار عنها، فيجيب: «من الصعوبات التي واجهناها تأمين مسرح للتمارين. «مسرح المونو» محجوز عليه قليلًا، لكن بعد انتهائها عاد الجمهور بسرعة إلى الصالات، وهذا دليل على أن المسرح حاجة أساسية. طبعًا لا يمكن مقارنة الوضع بما كان عليه في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي حين لم تكن مواقع التواصل والمنصات الرقمية وُلدت بعد، لكن إذا أخذنا الظروف الحالية في الاعتبار أستطيع القول إنّ المسرح بخير».

> يعتبر نجّار أنّ واجب المسرح أن يُضحك الجمهور أكثر من أن يُبكيه

والدي الملهم الأول

تأثر زياد نجّار كثيرًا بالمسرح الأوروبي والأميركي، لكن في مجال «الفودفيل» يبقى والده ملهمه الأول. يقول نجّار إن «من يشاهد «كذبة بالصينية» سيلاحظ التشابه في الأسلوب، خصوصًا في ديناميّة الممثلين والحركة على الخشبة والتي تولّد الضحك. ومع ذلك، لديّ خطي الخاص».

هل من نصائح يذكرها زياد مروان نجّار من والده في هذا الإطار؟ يقول: «كان يقول دائمًا أحبّوا عملكم واستمتعوا وأنتم تؤدونه، لأن الجمهور يشعر بصدقكم. كما كان يركّز على أن تكون بُنية النص مُحكمة، وأن تكون لكلّ كلمة قيمة حقيقية، وإن لم تكن كذلك، فالأفضل حذفها. هذه النصائح رافقتني طوال الوقت، وحاولت تطبيقها في هذه المسرحية».

مشاريع فنيّة

يعمل زياد نجّار حاليًا على أكثر من مشروع: «أوّلها مسرحيّة هي الممثلة ساشا دحدوح، من المتوقع عرضها في آذار 2026، وستكون مزيجًا من الدراما والكوميديا، وتتضمن عناصر مبتكرة لم يشهدها المسرح اللبناني من قبل». إلى ذلك، يُعدّ نجّار مسرحية ثانية للعام نفسه، وأخرى للعام 2027. في الوقت عينه، لا يستبعد العمل في السينما لكنه يرى أنها تحتاج إلى ميزانيّات كبيرة، كما لا يستبعد العمل للتلفزيون، لكنه يرى أنّ الأخير يعاني من احتكار بعض الوجوه، «لذلك أستثمرُ وقتي وجهدي في المسرح».

وثمّة مشروع يعمل عليه نجّار مع شقيقتَيه. «وضعنا خطة لإعادة إحياء أعمال والدي ابتداءً من عام 2027، لكننا نريد قبل ذلك أن نثبت خطّنا الفني الخاص. كما أسّسنا «معهد نجّار للفنون التعبيرية»، حيث نقدّم ورشًا في التمثيل والخطابة والتعبير الصوتي». يركّز المعهد على تدريب الأطفال والمراهقين، كما وضع برامج للكبار بعد سن الخمسين. «نعتبر هذه الخطوات استمرارًا طبيعيًا لمسيرة والدي»، يؤكّد نجّار.

صدق وشغف

قبل أشهر شارك زياد نجّار في مسرحيّة «عدو الشعب» للمخرج لوسيان بو رجيلي. مشاركة يعتبرها نجّار بمثابة عودته النهائية إلى التمثيل. كما قدّم عملًا فرديًا بعنوان «وعيتي»، وهو مشروعه الجامعي الذي جسّد فيه أربع شخصيات مختلفة على الخشبة. كذلك قدّم أمسية بعنوان «عذرا يا وطن» قبل ذكرى الاستقلال، حيث ناقش مع ضيوفه كلمات «النشيد الوطني اللبناني» ومعانيها.

يلخص الممثل والكاتب والمخرج زياد نجّار تجربته بالقول: «الشغف هو ما يقودني في كلّ أعمالي. أريد تقديم نصوص صادقة ذات رسالة إنسانية، تحترم عقل الجمهور وتثير تفكيره، وفي الوقت نفسه تضحكه. وهذا ما سعيت إليه في «كذبة بالصينية»، وهذا ما سأواصل العمل عليه في مشاريعي المقبلة».

روديغ سليمان وزينة مكي

وليد عرقجي وجويل منصور

حفل موسيقي في يوبيل «جامعة الحكمة»

الأوركسترا والحضور

ضمن فعاليّات إحياء «جامعة الحكمة» يوبيل تأسيسها المئة والخمسين، قدّمت بالتعاون مع «متحف سرسق» أمسية موسيقية بقيادة المايسترو لبنان بعلبكي ومشاركة «أوركسترا سيدة اللويزة» والتينور إيليا فرنسيس، مع مساهمة خاصة للمسرحي رفعت طربيه الذي قدّم نشيد الجامعة بأداء شعري متميّز.

الحفل الذي حضرته شخصيّات من مختلف المجالات والقطاعات، تحدّث فيه رئيس الجامعة البروفسور جورج نعمة فأكّد أن «لغة الموسيقى العالمية تجمعنا تعزيزًا للوحدة والانسجام كما كتب الأديب اللبناني جبران خليل جبران: «الموسيقى لغة الروح». وليس من روح أكثر نبلًا من الروح الذي يقود مؤسّستنا الأكاديمية في خدمة المعرفة والكرامة الإنسانية». أضاف نعمة أننا نتحلّق حول وليّ الجامعة، المطران بولس عبد الساتر، للاحتفال بقرن ونصف قرن من التاريخ والنجاحات والالتزام بخدمة لبنان والعالم، مذكّرًا بأن «جامعة الحكمة» تأسّست عام 1875 على يد مطران بيروت للموارنة المثلث الرحمات يوسف الدبس، انطلاقًا من رؤياه السبّاقة والشجاعة بأن ينشئ مؤسسة علمية متجذرة في الإيمان، منفتحة على الثقافة، وملتزمة خدمة الإنسان.

الحفل الموسيقي الذي استمرّ لمدة ساعة ونصف ساعة، قدّم فيه المايسترو بعلبكي والأوركسترا، مزيجًا من مقطوعات كلاسيكية أنشدها التينور فرنسيس، مع ألحان وأغنيات شعبية وتراثية أدّتها «جوقة سيدة اللويزة» تحاكي تاريخ لبنان ومحبة الوطن ومرجعيته في نفوس المواطنين.

حوار مع الكاتبة الكاميرونيّة الفرنسية Hemley Boum

ضمن مهرجان «بيروت كُتب 2025» الذي أعدَّه «المعهد الفرنسي في لبنان»، عُقد في «الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU)» لقاء خاصّ مع الكاتبة الكاميرونية الفرنسية Hemley Boum.

افتتحَ الجلسة مديرُ «مركز التراث اللبناني» في الجامعة الشاعر هنري زغيب، وتولّت الإعلامية الفرنكوفونية نانيت زيادة الحوارَ مع الكاتبة الضيفة. بدأت بتقديم نبذة عن يُوم كَ «أحد أبرز الأصوات المعاصرة في الأدب الفرنكوفوني المعاصر»، ونوَّهَت بأنها «في رواياتها المترجَمة إلى عدد من اللغات، تعالج مواضيع المنفى والتذكار وتعقيدات الهويات المزدوجة وأثرها على العلاقات الأُسرية». ثم لخَّصت الرواية الفرنسيّة موضوع اللقاء: «حُلْم الصيّاد»، والتي نالت «جائزة القارات الخمس 2025» (منشورات غاليمار، باريس، 352 صفحة قطعًا وسَطًا). بعدها أجرت زيادة مع الضيفة حوارًا ودارت أجوبة الكاتبة على مواضيع الهجرة والانتماء وانتقالها، غيرَ منفيَّةٍ، من مدينتها الكاميرونية الأُم دُوالى إلى باريس التي استقرَّت فيها مع ولديها الشابَّين. واستشهدت لدعم أفكارها بمسيرة أبطال رواياتها. وأشارت إلى أنها نسجَت فصول الرواية بأسلوب شاعري شفاف يتناسب مع مناخ الكتاب. بعدها أجابت الكاتبة على أسئلة الحضور.

كيم كارداشيان عانت من «متلازمة ستوكهولم»

فتحت نجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان قلبها وتحدّثت بصراحة نادرة عن تجربتها المرّة مع زوجها السابق مغني الراب الشهير كانييه ويست، ووصفت ما يجمعهما اليوم بأنه «محزن للغاية».

وخلال كواليس تصوير مسلسلها الجديد «All's Fair»، استرجعت كارداشيان (45 عامًا) سنوات زواجها من ويست الذي ارتبطت به عام 2014 وانفصلت عنه سنة 2021، معتبرة أن تلك المرحلة تركت أثرًا عميقًا في حياتها وصحّتها النفسية والجسدية.

كارداشيان كشفت أن الصدفيّة التي كانت قد اختفت منذ طلاقها عادت مجدّدًا، مشيرة إلى أنها تشعر بأنها «تُختبر من جديد» بسبب تصرفات ويست، وقالت: «أعتقد أن التوتر هو السبب... كنت مضطرّة لحماية الكثير من الأمور في حياتي».

وتحدّثت بأسى عن تأثير سلوك ويست على أطفالها الأربعة نورث (12 عامًا)، ساينت (9 أعوام)، شيكاغو (7 أعوام) وبسالم (6 أعوام)، موضّحة أن دورها كأمّ هو حمايتهم من أيّ تبعات مؤلمة. كما اعترفت بأنها عانت نوعًا من «متلازمة ستوكهولم» خلال زواجها، إذ شعرت طيلة الوقت بالذنب والرغبة في إنقاذه، قبل أن تتقبّل أخيرًا أنها ليست مسؤولة عن كلّ ما يحدث. وأضافت بأسف: «الأمر محزن للغاية».

كارداشيان ردّت على الاتهامات التي تطولها عبر مواقع التواصل بقولها: «الناس يتحدّثون عن أنني أمنعه من رؤية أطفاله، لكنه لم يطلب رؤيتهم مرّة واحدة. هذا طلاق، وليس اختطافًا».

كارداشيان ووست

مواعيد ثقافية

*** «همسات» في الشوف**

للمرّة الأولى في منطقة الشوف، يُعرض بالتعاون مع «نادي لكلّ الناس»، فيلم «همسات» (1980) للمخرج مارون بغدادي، الساعة 6:30 مساء اليوم الجمعة 24 تشرين الأول 2025 في «Farmville Barouk» - الباروك. الفيلم (94 دقيقة) رحلة حول لبنان مع ومن خلال الشاعرة الراحلة نادية تويني خلال الحرب اللبنانية، حيث تتقاطع صورة الشاعرة وأحلامها اللبنانية المجهَضة مع صورة الوطن كما كانت تراه، وكما كان يريده بغدادي. العمل سيناريو وإخراج مارون بغدادي، يشترك فيه إلى تويني المصوّر نبيل إسماعيل.

*** أبو شبكة في «صالون فيلوكاليا»**

دعا «الصالون الأدبي» في «معهد فيلوكاليا» إلى ندوة بعنوان «الياس أبو شبكة - شاعر الحبّ المستحيل» الساعة 6:00 مساء غد السبت 25 تشرين الأول الجاري في «معهد فيلوكاليا - دير الزيارة»، عينطورة (كسروان). في البرنامج كلمة الافتتاح لرئيسة المعهد الأخت مارانا سعد، ثم يتناول مدير الصالون الشاعر هنري زغيب سيرة أبو شبكة ومسيرته، وتقدّم «فرقة عشتار» من تأليف أبو شبكة قصيدتيْ «اسجدي لله يا نفسي» و «أرجع لنا ما كان» بتلحين إياد كنعان. وفي الختام نخب المناسبة.

*** ندى جابر تطلق روايتها**

توقع الكاتبة الدكتورة ندى أحمد جابر روايتها «حكايةٌ واقعٍ... سيكون»، بدعوة من «الدار العربية للعلوم ناشرون» و«ملتقى خيرات الزين» الثقافي»، الساعة 4:30 عصر الإثنين 27 تشرين الأول 2025، في «ملتقى خيرات الزين الثقافي» - قريطم، مقابل قصر الحريري. يلي التوقيع حفل كوكتيل للمناسبة.

حظك اليوم

الحمل — 21 آذار - 19 نيسان
لا تخاطر اليوم كي لا تقع في مشاكل أنت في غنى عنها.
إن الحوار والنقاش مهم جدًا مع الحبيب لحل النزاعات.

الثور — 20 نيسان - 20 أيار
تواجه اليوم حالة طارئة وتتطلّب منك أن تتخذ قرارات سريعة.
كن أكثر تساهلًا مع من تحب حتى تنجح العلاقة بينكما.

الجوزاء — 21 أيار - 20 حزيران
يحصل نقاش حاد بينك وبين الإدارة ولن يكون لمصلحتك فكن متنبهًا.
فقط بالحوار تنجح علاقتك مع الحبيب.

السرطان — 21 حزيران - 22 تموز
أكثر من الحذر من أعداء النجاح اليوم ومن مكائدهم.
أنت حسّاس جدًا اليوم ومن السهل جرح مشاعرك فلا تضع نفسك في موقف.

الأسد — 23 تموز - 22 آب
بانتظارك يوم بغاية الأهمية خاصة إذا كنت تقدم على وظيفة أو قرض مالي.
إن تألّقك الدائم يكثر من الحسّاد من حولك.

العذراء — 23 آب - 22 أيلول
لا تقلق فستجد حلولًا سريعة وفعّالة للمشاكل التي تواجهها اليوم.
عليك أن تتعلّم تقبّل نقاط ضعف الحبيب فهي جزء من شخصيته.

الميزان — 23 أيلول - 23 تشرين الأول
لا تتواصل ولا تبن أي علاقة مع أناس لست متمكّنًا منهم ومن حقيقة نواياهم.
الوقت غير مناسب بعد لحسم الأمور.

العقرب — 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
لا تتهوّر وتتقبّل أي فكرة جديدة اليوم قبل أن تتأكّد من الفوائد.
تنجح اليوم بحل الخلاف القائم مع الحبيب.

القوس — 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
تتخطّى العقبات بسرعة اليوم وأمورك تسير على أكمل وجه.
إن الحبيب يطالبك بالمزيد من التنازلات لكنك غير مستعد لها.

الجدي — 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تخطّط لتنفيذ مشروع بغاية الأهمية تستفيد منه كمكسب مادي.
اعترف بأنك لا تستطيع أن تعيش من دون الشريك.

الدلو — 20 كانون الثاني - 18 شباط
تراودك أحلام كثيرة وأنت قلق قليلًا بشأن مستقبلك المهني.
تنجح في قلب المعادلات وتكسب قلب الحبيب.

الحوت — 19 شباط - 20 آذار
الدقة مطلوبة اليوم في تنفيذ أعمالك فابتعد عن الطيش.
بالحب لا تتعلّق بحبال الهواء وكن أكثر واقعية في اختيار الصح من الخطأ.

العدد 1706 | السنة السابعة | الجمعة 24 تشرين الأول 2025
نداء الوطن

جان الفغالي

معضلة «الخواتيم» في لبنان

لا ملف في لبنان يصل إلى «خواتيمه السعيدة»، لا الملفات القديمة ولا الملفات الحديثة. في الماضي كانت «اللجان مقبرة المشاريع»، اليوم «لبنان مقبرة الملفات»

يقبع متهم عشر سنوات في السجن، فيما ملفه ما زال في بدايته، ولا أحد يعطي تفسيرًا لِما حدث ويحدث. يتم توقيف شركة مياه تنورين ثم يُسمَح لها بعودة العمل، التوقيف كان مريبًا، والعودة إلى العمل لم تكن مفاجئة، كيف حصل ما حصل؟ لماذا حصل ما حصل؟ هذا ما يفترض أن يُظهره التحقيق، ولكن أين أصبح التحقيق؟ وفي الأساس، هل هناك تحقيق؟ لا «خواتيم».

الانتخابات البلدية والاختيارية أُنجزت منذ ستة أشهر، هناك طعون لم تصل إلى خواتيمها بعد.

أين «خواتيم» صخرة الروشة؟

ملف الجامعة اللبنانية، بكل تشعباته، يكاد أن يتحوَّل إلى فضيحة الفضائح، يخبو ويعلوه الغبار ويدخل في غياهب النسيان، وفجأة تُرمى حجرة صغيرة في مستنقعه، فتتحرك مياه الفساد الآسنة فيه:

طلابٌ يتم التلاعب بعلامات المسابقات في امتحاناتهم، واكتشاف الفضيحة لا يتم بجهد داخلي لبناني، بل بالمصادفة بعد متابعة حثيثة من دولة خليجية لديها طلاب في الجامعة اللبنانية، وعندما تعقبت دوائر تلك الدولة أوضاع طلابها ومسابقاتهم والعلامات التي نالوها، اكتُشِفَت الفضيحة وتوسّعت لتشمل طلابًا لبنانيين.

ولكن أين «الخواتيم»؟

هذا الملف هو عيّنة أو «نسخة طبق الاصل» من سلسلة فضائح في بعض كليات الجامعة اللبنانية، ومن أبرز الفضائح ما بات يُعرَف بـ «كتابة أطروحات الدكتوراه» التي كان يتولاها أحد الدكاترة الذي كان يضطلع أيضًا بمسؤوليات إدارية في الجامعة اللبنانية، وكان يتقاضى مبالغ مالية مرتفعة لقاء كل أطروحة دكتوراه يُنجزها لحساب طلاب لبنانيين وغير لبنانيين وكانوا في معظمهم أبناء شخصيات سياسية رسمية رفيعة.

هذا الملف لم يصل إلى خواتيمه، لا بل تمدد ليصل إلى جامعات خاصة كانت «تبيع» الشهادات الجامعية، وهذه الشهادات كانت من الأوراق المطلوبة في شروط التوظيف ولا سيما في وظائف الفئة الأولى.

أسماء كثيرة وردت في هذا الملف الذي لم يصل إلى خواتيمه.

ومن الملفات التي ما زالت عالقة ولم تصل إلى خواتيمها، ملف «القروض المدعومة». معروفون الأشخاص، بأسمائهم وأسماء شركاتهم الذين كانوا محظيين في نيل تلك القروض التي حوَّلها المستفيدون منها إلى الخارج وأودعت في المصارف ولم تموِّل ما يجب استيراده بل كانت الرساميل لمشاريع في الخارج، ولم يُخفِها أصحابها بل شاركوا في «مؤتمرات استثمارية» في الخارج.

هكذا بقيت هذه الأموال في الخارج خصوصًا أن المستفيدين منها لم يقدموا كشوفات عما استوردوه، ولو فعلوا لكان تلاعبهم بهذه القروض قد انكشف.

هذا الملف لم يصل إلى خواتيمه، وما زال «أبطال القروض» المدعومة يتنقلون من منبر إلى آخر.

ومن ملفات «الخواتيم الغائبة» ملف تهريب وبيع أدوية السرطان، الذي ليس فقط لم يصل إلى خواتيمه، بل ما زال في البدايات بسبب «الحمايات».

هذا غيض من فيض معضلة الخواتيم، وعدم الوصول إليها يُضعف ثقة اللبنانيين ببلدهم وبالاستثمار فيه، كما يُضعف ثقة أي مستثمر يفكر في المجيء إلى لبنان

إنها أسوأ «الخواتيم».

منذ 500 عام... أول صلاة مشتركة تجمع البابا وملك بريطانيا

أدى البابا لاوون الرابع عشر والملك البريطاني تشارلز الصلاة معا في كنيسة سيستين بالفاتيكان أمس الخميس في أول صلاة مشتركة تجمع ملكًا إنكليزيًا ببابا كاثوليكي منذ انفصال الملك هنري الثامن عن روما عام 1534.

وترددت ترانيم لاتينية وصلوات باللغة الإنكليزية في أرجاء الكنيسة أمام جداريات مايكل أنجلو التي تصور السيد المسيح وقت الحساب الأخير. وجلس تشارلز، الحاكم الأعلى لكنيسة إنكلترا، إلى يسار البابا قرب المذبح، بينما قاد البابا لاوون ورئيس أساقفة الكنيسة الانغليكانية ستيفن كوتريل قداسًا بمشاركة جوقة كنيسة سيستين وجوقتين ملكيتين. ورغم لقاءات تشارلز مع ثلاثة باباوات سابقين، وزيارات البابا يوحنا بولس الثاني والبابا بنديكت السادس عشر إلى بريطانيا، لم تتضمن تلك اللقاءات صلوات مشتركة. ويستضيف الفاتيكان حاليًا الملك تشارلز والملكة كاميلا في زيارة دولة رسمية احتفالًا بتوثيق العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأنغليكانية، بعد خمسة قرون من الانفصال.

خطة ذكية لشراء أول جهاز ذكي لطفلك

يعيش جيل كامل من الأطفال والمراهقين في عالم الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، لكن هذا بحسب خبراء علم النفس، يترك آثارًا مقلقة على الصحة العقلية والنفسية. فوفق تقرير صادر عام 2025 عن منظمة «كومون سينس ميديا» الأميركية، يمتلك نحو 40 % من الأطفال في سن الثانية أجهزة لوحية خاصة بهم، فيما يمتلك ما بين 88 % و95 % من المراهقين هواتفهم الذكية الخاصة.

إلى ذلك، وضع أستاذ علم النفس الأميركي في جامعة نيويورك جوناثان هايدت مجموعة من القواعد التي يصفها بأنها «الحد الأدنى لحماية الطفولة من فوضى الشاشات»، وأهمها منع أي نوع من الأجهزة الإلكترونية داخل غرفة النوم. وقال: «أشياء سيئة للغاية تحدث عندما يمتلك الطفل جهازًا بشاشة لمس في غرفة نومه»، إضافة إلى عدم الحصول على هاتف ذكي قبل المرحلة الثانوية. لكن رغم موقفه الصارم، أبدى هايدت بعض المرونة، معتبرًا أنه «لا يمكننا منع التكنولوجيا تمامًا، لكن يمكننا تنظيمها بذكاء، أي أن تكون الأجهزة الرقمية في أماكن مشتركة داخل المنزل، مثل المطبخ أو غرفة المعيشة، حيث يمكن للأطفال استخدام الحاسوب أو مشاهدة مقاطع محددة على يوتيوب.

تأثير القمر على النوم: خرافة أم حقيقة؟

يربط العديد من الثقافات اكتمال القمر بالأرق والسلوك غير المألوف، حتى أن كلمة «هوس» في الإنكليزية (Lunacy) مشتقة من الكلمة اللاتينية «لونا» التي تعني القمر. ويؤكد المتخصصون في طب النوم أن اكتمال القمر يؤثر على نمط النوم لدى البشر، لكن ليس بالطريقة الدراماتيكية التي ترويها الأساطير. فخلال الليالي التي تسبق اكتمال القمر، يسجل الأشخاص انخفاضًا ملحوظًا في جودة النوم، حيث ينامون بمعدل أقل بنحو 20 دقيقة، ويستغرقون وقتًا أطول للخلود إلى النوم، كما تقل فترة نومهم العميق المجدد للطاقة. ويعزو العلماء هذا التأثير بشكل رئيسي إلى الضوء المنبعث من القمر المكتمل، وليس لقوى غامضة كما كان يعتقد في الماضي. فالقمر الساطع في ساعات المساء يؤثر على الساعة البيولوجية الداخلية للجسم، ويقلل من إفراز هرمون الميلاتونين المسؤول عن النوم.

زائر فضائي يواجه الفيزياء و«ناسا» تعلن الطوارئ

في تطوّر مثير، أضافت «ناسا» جسمًا غامضًا قادمًا من خارج نظامنا الشمسي إلى قائمة التهديدات الكوكبية، في خطوة هي الأولى من نوعها تثير تساؤلات حول طبيعة هذا الزائر الغامض. وأشارت الوكالة إلى أن الجسم المعروف باسم 3I/ATLAS لم يكتف بمجرّد اختراق نظامنا الشمسي، بل أظهر سلوكًا غريبًا يتحدّى كلّ التوقعات العلمية، حيث طوّر ما يشبه «ذيلًا معاكسًا» يتجه نحو الشمس بدلًا من الابتعاد عنها، في ظاهرة لم يشهدها العلماء من قبل. هذا السلوك غير المألوف، دفع الشبكة الدولية للإنذار من الكويكبات المموّلة من الأمم المتحدة، إلى تنشيط حالة الطوارئ وإطلاق تدريب عالميّ غير مسبوق، تشارك فيه مراصد فلكية من هاواي إلى تشيلي في حملة مراقبة مكثفة. وسينفذ العلماء تمرينًا خاصًا في الفترة من 27 تشرين الثاني 2025 حتى 27 كانون الثاني 2026، حيث ستركّز التلسكوبات وأنظمة التتبع حول العالم على 3I/ATLAS لتحسين طرق تحديد موقعه بدقة في السماء.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر ميشال المر | شريك عمر حرفوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج برباري - للاشتراكات الاتصال 03 983354 - للإعلانات Ext 700 - T +961 4 444 000 - advertising@mtv.com.lb
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com